الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــوان المـــذكّرة

العتبات النصية في ديوان أنت أنت الوطن

لعبد الملك بومنجل

مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- طاهير زينة
- أعرور وداد

إشراف الأستاذة:

– مسالي ليندة

السنة الجامعية: 2020 - 2021

الشكر والتقدير:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى من إتبعه بإحسان إلى يوم القيامة.

بعد نهاية هذا البحث الأكاديمي 'العتبات النصية في ديوان أنت أنت الوطن'لعبد الملك بومنجل ،نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا المحترمة 'مسالي ليندة'المشرفة على هذا البحث ،والتي لم تبخل علينا بتقديم النصائح،وتوفير الكتب المتعلقة ببحثنا.

كما نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير إلى لجنة مناقشة هذه الرسالة ، لجهدهم في قراءتها وتصحيح ما وقعنا فيه من أخطاء .

ونتقدم أيضا بالشكر الجزيل إلى أعضاء الهيئة التدريسية في قسم اللغة العربية في جامعة عبد الرحمن ميرة ببجاية ، الذين درسنا عندهم في الجامعة .

وإننا نرجو من الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه العظيم ،وآخر دعوانا أن الحمد لله والشكر لله.

الإهداء

أهدي عملي هذا أولا إلى نفسي وإلى أمي حفظها الله ، وإلى أبي رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى ، وإلى إخوتي وأخواتي رعاهم الله وإلى الأساتذة الكرام من الطور الإبتدائى إلى أساتذة التعليم العالي وإلى أصدقائي وإلى كل من ساهم في هذا البحث .

زينة

أهدي ثمرة جهدي إلى أمي أغلى ماعندي في الوجود حفظها الله وأطال في عمرها

وإلى الغالي الذي حملت اسمه .إلى من بذر بداخلي حب طلب العلم إليك أبي العزيز أطال الله في عمرك

إلى من تحلو معهم حياتي إخوتي وأخواتي ،وإلى الإنسان الغالي على قلبي ورفيق الروح والدرب إلى خطيبي حسام حفظك الله وأطال في عمرك

إلى كل الأصدقاء

إلى كل الأساتذة الأعزاء

إلى كل من قرأ بحثي واستفاد منه

وإلى كل هؤلاء أهديكم عملي

وداد

مقدمة

بعد أن كانت الدراسات السابقة تولي اهتمامها بالنص، أصبح النقد المعاصر يعطي أهمية للقارئ أكثر في علاقته بالنص، باعتبار أن النص موجه له ، كما أنه بالغ في الاهتمام بطريقة اخراج الكتاب وغلافه الخارجي، وهي ما يسميها البعض بعتبات النص، ويعود هذا الاهتمام الى تلك الانفعالات التي تخلفها العتبات لدى المتلقي، حين تدفعه أكثر للولوج إلى أعماق النص فالعتبات هي أبواب تفتح أمام المتلقي الرغبة في الدخول إلى بواطن النص لمعرفة ما يخبئه من أحداث ووقائع.

تعتبر العتبات النصية الجسر الرابط بين النص والقارئ ، فمن وظائف العتبات أنها تقدم للقارئ فكرة عن النص الذي بين يديه ، فتجعل القارئ يولد من تلقاء نفسه أفكارا مسبقة حول ما يحمله النص من غيبيات ، وهذا من خلال العتبات النصية ،إذ هي من ستجيب عن الأسئلة المطروحة من قبل المتلقي. من هنا كانت محاولتنا في بحثنا المسمى بالعتبات النصية في ديوان 'أنت أنت الوطن' لعبد الملك بومنجل ، دور كبير في تبيان دور العتبات النصية في تلقي المتن وعلاقتهما ببعض.

ولقد وقع اختيارنا على ديوان **'أنت أنت الوطن'** للشاعر **'عبد الملك بومنجل'** ، لعدة أسباب من بينها أن هذا الديوان من النصوص المعاصرة التي تعالج القضايا الراهنة وإشكالاته، ولحداثته نجد قلة من تطرقوا إلى دراسته تطبيقيا ، فضلا عن شاعريته التي يطرحها عبر لغته الجميلة أو عبر حديثه المقتضب عن المرأة عن تلك التي ملكت قلبه، عن تفاصيل قريبة من الحياة الإنسانية للإنسان البعيد عن وطنه الأصغر وعن سكنه وأنسه، إننا سنحاول معرفة تلك الأجواء عبر معالجة نصوصه المصاحبة، وجمالياتها ،ومن هنا يمكن لنا أن نطرح إشكاليتا التالية:

– إلى أي مدى توسل النص الذي بين أيدينا بتقنيات الإخراج التيبوغرافي؟ وما مدى تحكمها في دلالاته المضمونة؟

– هل كان اختيار عبد الملك بومنجل لمثل هذه العتبات من غلاف وعنوان وألوان عفويا؟. أم أنه جاء بعد دراسة طويلة، وتأني ووعي بقدراته التأثيرية والدلالية؟

– وإذا أردنا أن ندرس قصائد عبد المالك بومنجل لنرى مسافة القرابة بين قصائده ، فماذا يمكن أن تقدم هده القرابة من تفرد في مجال النقد الأدبي ؟. عموما لقد أخضعنا هذه القصائد التي احتواها ديوان الشاعر عبد الملك بومنجل للدراسة لنعرف مدى أحقيتها بالدراسة، دون أن نتغافل عن طبيعة النص الشعري الذي يؤسر القارئ بلغته وخيالاته المختلفة، إنه الشعر الذي لطالما عبر عن إنسانيتنا المكبلة بالحلم عن مشاعرنا ونظرتنا للحياة.

إن هدفنا الأساسي من محاولة دراسة هذا الديوان أولا هو تسليط الضوء على الشاعر **عبد الملك بومنجل** الذي عرف بكتاباته القوية والمثيرة للحيرة والمليئة بالشاعرية من ناحية الشكل وكذا المضمون. هذا الديوان المقسم إلى جزأين (**شارد في الهجير** ، **وأنت أنت الوطن**). تمكن بحق من تعميق نظرتنا إلى فعالية النص الموازي في قراءة الأعمال الأدبية وكذا فهمنا له من مختلف النواحي ليبقى الدافع الأساسي وراء اختيارنا لهذا الموضوع هو كشف جمالية النصوص الموازية ومدى تأثيرها على القارئ باعتبارها أساسا لجوهر النص الأدبي.

أما فيما يخص المنهج المتبع فقد فرضت علينا دراسة هذا الموضوع المنهج السيميائي الذي يتيح لنا إمكانية الوصف والتحليل معا، وهو المنهج الأمثل لمقاربة هذه العلامات اللغوية وغير اللغوية في الديوان الذي بين أيدينا، وقد أظهر قدرته على الإحاطة بكثير من الدلالات الخفية وفك شفرات هذه العتبات، وليس ذلك فحسب، بل إن آليات التحليل التي يوفرها تعطي القدرة على القبض على أبعاد النص من دون التعرض للمضمون بشكل كلي، لكي تقودنا إلى معرفة المرجعيات التي ينطلق منها الشاعر وكذا قراءة لأنساقه الخفية ومغزاه العام.

وكانت هذه القراءة تسير وفق خطة اشتملت على مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق وقد تناولنا في هذا البحث **مدخل نظري** حول العتبات النصية، وفيه تناولنا مفهوم العتبات لغة واصطلاحا مع بيان أهمية هذه

العتبات من الناحية الدلالية السيميائية، ورأينا أنه من الأفضل تقسيميه إلى مبحثين حيث يكون أكثر منهجية، فخصصنا **المبحث الأول** منه لمعرفة مفهوم هذه العتبات عند العرب ثم انتقلنا في **المبحث الثاني** إلى مفهومها عند الغرب أيضا ، ثم أتبعناه بفصلين تطبيقيين، كان **الفصل الأول** المعنون **العتبات الخارج نصية** يعالج عتبة الغلاف بصفحته الأمامية ، طبعا وقفنا فيه على كل ما يمكن أن يكون في صفحته الأمامية ، كما درسنا فيه اسم المؤلف وعرفنا مدى أهميته بالتعريف بالديوان ، كما سنتوقف عند العنوان وأنواعه ووظائفه ، ثم سنتناول بعد ذلك الصورة والألوان وسنرى أهميتها بالنسبة للغلاف الخارجي ، كما ثم سنستعرض جنس العمل الأدبي الذي بين أيدينا . ومن عنوان واسم المؤلف ،

أما **الفصل الثاني** فنتطرق فيه إلى **العتبات الداخل نصية**، بحيث سندرس فيه عتبة الإهداء لنتعرف على بنيته وأنواعه ووظائفه وما هو الجانب الجمالي الذي تضفيه على العمل الأدبي ، إلى جانب الافتتاحية و العناوين الداخلية وصلتها بالنص بحيث سنرى كيف افتتح الشاعر ديوانه ، كما سنرى علاقة العناوين الداخلية بالعنوان الخارجي للديوان ، أما المبحث الآخر فسيكون عن البياض وأهميته ، كما سنتناول في هذا الفصل فضاء الكتابة والتشكيل التيبوغرافي، كما تطالعنا **الخاتمة** التي هي تسجيل لأهم نتائج البحث المتوصل إليه، بعدها يأتي **ملحق البحث** الذي يضم معلومات عن المؤلف مع تلخيص للديوان . وفي بحثنا هذا كان من المنطقي أن نستعين بجملة من المراجع الهامة التي أضاءت دربه وساعدتنا على الإلمام بمفاهيم البحث وأبعاده، مثل كتاب **'عتبات النص'** لجرار جينييت ، **'من النص إلى المناص'** لعبد الحق بلعابد ، وكتاب **'مدخل إلى عتبات النص'** لعبد الرزاق بلال ، **و'تحليل الخطاب الأدبي'** لإبراهيم صحراوي، وكتاب بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي). لحميد لحميداني.

فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا خلال مسار بحثنا، فأكثرها اتصلت بالجانب التطبيقي باعتباره ديوانا شعريا يحتوي على أكثر من دلالة، بالتالي صعوبة القبض على معانيه، وكذا حداثة الموضوع بالنسبة إلينا فهي أول تجربة نخوضها في غمار البحث السيميائي،وقد حاولنا فهم كيفية صياغته للمفاهيم وكذا الربط بينه وبين مضمون الديوان، كما واجهتنا مشكلة قلة الوقت المخصص للبحث بسبب الانشغالات الأخرى التي تتعلق بالتدريس في بداية العام الدراسي، وضيق الوقت مع صعوبة فك شفرات النص الذي استخدم مصطلحات بحاجة إلى الدقة والفطنة لفهم ما يرمي إليه. وكذا نقص خبرتنا في ميدان البحث الأكاديمي.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل والموفق إلى أستاذتنا المشرفة **'مسالي ليندة'** التي دعمتنا بكل المصادر والمراجع ، وكذا قبولها الإشراف على مذكرتنا وسعيها دائما إلى نكون في المستوى كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المناقشة في قبولهم قراءة هذا المنجز البحثي وتحمل عناء تقويمه ، كما نشكر كل من ساعدنا وقدم لنا يد العون .

مدخل

تمهيد:

لم تكن العتبات النصية على هامش الدراسة بل حظيت باهتمام كبير من قبل النقاد والباحثين المعاصرين، لأنهم رأو أنها تمثل معايير المتلقي للنص، فهي البداية الأولى للتوغل في أعماق النص .

العتبة لغة: كما جاء في معجم مقاييس اللغة تعني : "**إن جمع عتبة عتبات وهي أسكفة الباب والأسفكة هي خشبة الباب التي يوطأ عليها بالقدم السفلى أو العليا**"[1]،وهذا التعريف يبين أن العتبات النصية هي بداية الدخول إلى عالم النص ، فكما لا ندخل إلى البيت قبل المرور على الباب كذلك الكتاب لا نقرأه قبل أن نمر على غلافه وإلى غير ذلك من عتباته .

أما اصطلاحا: فالعتبات في النص هي "**هي حتمية ناتجة عن فضول أو افتتان أو ولوع أو عن حب الإطلاع والمعرفة أو حتى هي محاولة إشباع الذات التي تهتم بالقراءة الواعية المتخصصة أو غير المتخصصة ليشير لأدبها ليكون سببا في اكتسابه ثقافة عامة تضيء دروبه وتنير معالمه**"[2]، وكأنها بهذا مجموعة من العلامات اللغوية والانفعالات التي تحيط بجوانب النص في بدايته وخلال مراحل استكماله للمعنى وتكون ظاهرة.

إذن فللعتبات أهمية كبرى في فهم النص ودراسته من الجانب التفسيري والتأويلي ومن كل الجوانب والإحاطة بمعالمه ومكوناته الأساسية والثانوية ويمكن تقسيم العتبات النصية إلى قسمين حسب إجراءات جنيت": **العتبات الداخلية أو النص الموازي الداخلي وهو كل نص مثل : مواز يحيط بالنص أو المتن (النص المحيط)،أو المصاحب أو المجاور**"[3].

المبحث الأول

العتبات النصية من المنظور الغربي

[1] .أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة،ج 4،تحقيق عبد السلام هارون، الدار البيضاء- بيروت،(مادة عتبة)، ص498.

[2]. ابن منظور، لسان العرب،مج7 ،ط1 ، لبنان-بيروت، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية،2003 ص82-83.

[3]-جميل حمداوي لماذا النص الموازي؟www.arabicnadwah.com،16.1،2016،ص12

يعتبر كتاب **جيرار جينيت** 'عتبات' منارة مهمة ومفصلة لكل عمل يريد ويرغب في فك شفرات عتبات النص فقد توسع هذا الكتاب في شرح مكونات عتبات النص وقدمها لنا بأسلوب راق يمكن للجميع إعتماده ومن بين أشكال هذه النصوص (العتبات، بيانات النشر،العناوين، الإهداء و التوقيعات، المقدمات، الملاحظات .....وغيرها، وتتبين أهميتها في كون قراءة المتن تصير مشروطة بقراءة هذه النصوص، "**فكما أننا لا نلج فناء الدار قبل المرور بعتباتها فكذلك لا يمكننا الدخول في عالم المتن قبل المرور بعتباته**"[1]،ولهذا قدم لنا جيرار جينيت في كتابه عتبات بعض الباحثين الذين راحو يهتمون بأمر العتبات ومن بينهم :

1"-**ك.دوشي**: قال في مقالة له في مجلة الأدب سنة 1971 من اجل سوسيو-نقد حيث تعرض لمصطلح المناص،كونه منطقة مترددة....أين تجمع مجموعتين من السنن، سنن اجتماعي في مظهرها الإشهاري ، والسنن المنتجة أو المنظمة للنص

2-**جاك دريدا**: في كتابه التشتيت 1972 وهو يتكلم عن خارج الكتاب، الذي يحدد بدقة الاستهلال والمقدمات والتمهيدات، والديباجات، والافتتاحيات محللا إياها، فهي دائما تكتب لتنظر محوها الأفضل لها إن تنسى، لكن هذا النسيان لا يكون كليا، فهو يبقى على أثره، وعلى بقاياه ليلعب دورا مميزا وهو تقديم النص لجعله مرئيا، قبل أن يكون مقروءا"[2]

3-**جون دوبو**: نجد أن دوبو قد تعرض لمفهوم المناص،وهو يدفع بالتحليل لمصطلح الميتانص معينا حدوده وعتبته

4-**فليب لوجان**: في كتابه "الميثاق السير ذاتي"1975 بتعرضه لما سماه حواشي أو أهداب النص، فحواشي النص المطبوعة، هي في الحقيقة تتحكم بكل القراءة من (اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي،اسم السلسلة، اسم الناشر، حتى اللعب الغامض للاستهلال

5م- "**مارتان بالتار**: في كتابه المشترك الخاص بالمقرر الأوروبي لتعليم اللغات الحية 1979، إذ نجد هذا الكتاب قد استعمل مصطلح المناص لأول مرة بالدقة المنهجية والسعة المفاهيمية التي سيعالجه بها 'جنيت' في عتبات.

ففي معرض حديث 'مارتان بالتار'عن النص وموضوعاته،خاصة تمظهراته على الدعامة المادية وهي الكتاب نجده يتكلم عن ذلك الفضاء الحر الذي تتخذه النصوص بأنواعها على تلك الدعامة وهو (المناص)، ليحدده بدقة

1عبد الرزاق بلال :مدخل إلى عتبات النص ،ط1،المغرب ،دار إفريقيا الشرق ،2000م،ص26

2. عبد الحق بلعابد :عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)،ص29

فهو مجموع تلك النصوص التي تحيط بالنص، أو جزء منه تكون مفصولة عنه مثل عنوان الكتاب،وعناوين الفصول والفقرات الداخلية في المناص"[1].

6–كذلك نجد صدى المناص يتردد في كتاب' **أكمبان'** حول الاقتباس المسرحي 1979،وهو بصدد **"تحديد مصطلح الكتابة المحيطة كمنطقة توسط بين خارج النص والنص. وقد تعرض كذلك المعجم الأدبي المختص في التاريخ والمواضيع والتقنيات إلى المناص إذ يذكر أن أول من اقترحه و هو ت.م. توماصو، في مقالته بمجلة الأدب،عدد 53لسنة 1984 بعنوان 'قصد تحليل المناص المسرحي'، حيث يحمل عنده كل من عناوين الأحداث المحتملة، وقائمة الشخصيات الزمنية والفضائية وتوظيف الديكور، ومؤشرات العرض...فالمناص عنده يكشف عن البنا العميقة للكتاب،وهو جانب تقني محض.**

فالملاحظ أن دائرة الاشتغال النقدي والتداول المصطلحي للمناص قد اتسعت لتجاوز النص الأدبي إلى النص المسرحي والنص البصري"[2].

7–"جاء في مقالة هـ.ميترون حول العنونة 1979او في كتابه اللاحق"خطاب الرواية1980،لما تكلم عن تلك المناطق المحيطة بالرواية أو تلك الأماكن الموسومة التي تدفعها لقراءة الرواية،وحملنا على فهمها، خاصة ما يأتي في اول صفحة الغلاف(اسم الكاتب،الناشر،صفحة العنوان،الصفحة الأخيرة للغلاف،ظهر الغلاف...)،و هي التي تعين الكتاب كمنتج سلعي قابل للشراء و الاستهلاك من طرف القارئ"[3]

يمكننا مما سبق ملاحظة مدى الاهتمام الذي حضي بها الغلاف وعتبات النص الداخلية والخارجية من الباحثين الغربيين، ونحن بهذا نعترف للدرس الغربي بالسبق إلى الحديث عن موضوع العتبات ولكن هذا لا يعني بتغيب العرب عن دراسة العتبات النصية أيضا.

المبحث الثاني

العتبات النصية في المنظور النقدي العربي

[1]-عبد الحق بلعابد :عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص) ،ص29

[2]-عبد الحق بلعابد :عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)،ط1،الجزائر ، منشورات الاختلاف،الدار العربية للعلوم ناشرون،2008 م،ص3

[3]- المرجع نفسه ،ص32

لم يكن العرب بعيدين عن البحث والتحدث عن العتبات النصية بل كان لهم دور كبير في ذلك بحيث يقول محمدبنيس في كتابه "**الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها**" بأن العتبات هي: " **العناصر الموجودة على حدود النص داخله وخارجه في أن تتصل به من استقلالية وتنفصل عنه انفصالا لا يسمح للداخل النصي كبينة وبناء أن يشغل وينتج دلالته**"[1].وهذا يوضح بأن العتبات النصية هي مايوجد على ظهر الغلاف وما يوجد داخله، لقد توغل العرب في داخل الكتب ودرسوها وتمعنو فيها وأقامو لها الميزان وجعل من النصوص منارة للبحث ومحاولة استكشافها والغوص داخل ألفاظها ومعانيها ، لهذا نجد بأنهم اهتمو كثيرا بالعتبات النصية وأعطو لها وقتا وفيرا للدراسة والبحث ،كما يتبين بأن العرب كانوا أيضا على دراية بالعتبات النصية بحيث أوجدو لها تعريفات وخلقوا لها أبحاث معمقة فالعتبات النصية سواء كانت داخلية أو خارجية فهي تعطي للنص رونقا خاصا وواضحا ، كما تقدم للقارئ أفق الإنتظار بحيث ينظر ذلك العمل الأدبي بفارغ الصبر وتكون لديه لمحة مسبقة عما يحمله الكتاب من محتوى تأليفي.

وإذا ما دققنا الرؤية في تأليف كتابنا القدماء نجد أن أول ما وصلنا منه "**عبارة عن مرويات شفوية ينقلها طلبة العلم عن علمائهم** "[2] ، وإذا عدنا إلى تراثنا القيم الخاص بالعتبات النصية"**خاصة عند الكتاب الذين اهتموا بموضوع الكتابة والكتاب** "[3] ، هنا يتبين بأن العرب تحدثوا عن العتبات النصية منذ القدم بحيث كان لهم كتبا اهتمو بتأليفها وعتنو بمضمونها لكي تصل لنا محملة بكل الجوانب المعرفية

كما أن العتبات قد تكون موازية للنص الأصلي بحيث الناص أحيانا أوغالبا يعتبر نص ولكنه يوازي النص الأصلي إذ هي"**هي النص الموازي لنصه الأصلي فالمناص نص،ولكنه نص يوازي النص الأصلي،فلا يعرف إلا به ومن خلاله،وبهذا نكون قد جعلنا للنص أرجلا يمشي بها لجمهوره وقرائه قصد محاورتهم**"[4].

وفي الأخير نستنتج أن مفهوم العتبات النصية لم تأتي من العدم ، بل جاءت بعد دراسة طويلة وأبحاث معمقة أجاد فيها كل من الاتجاهين الغربي والعربي ولقد أعطو فيها الكثي من العلومات والإجتهادات التي لولاها لما حظينا بهذه الكتب القيمة والمنظمة لذا نقول بأن المجهودات الغربية والعربية الجبارة كانت محل إهتمام كل باحث وعالم راغب في اكتشاف معالم النص فلولها لفاتنا الكثير من العلوم والنصوص.

[1] – محمد بنيس:الشعر العربي الحديث(بنياته وإبدالاتها) ،دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب 2001،ص30

[2] –عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، ص26

[3] –سعيدة تومي، النصية في التراث العربي(الشعر والشعراء)لابن قتيبة، ص8

[4] – عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت(من النص إلى المناص)، ص28.

الفصل الأول

الفصــل الأول

العتبات الخارج نصية:

تمهيد: الفضاء والنص

يمكن رؤية الكثير من التمظهرات الفضائية المختلفة في أي ديوان شعري ، لأن بعضها متعلق بدلالات الفضاء الجغرافي وبعضها مرتبط باللغة وما تحمله من دلالات في دواخلها من تراكيب وانزياحات وغيره مما يحدث ثغرة تشكل الفضاء اللغوي و الدلالي ، ولقد إتضح من خلال بحثنا عن الفضاء النصي بأنه يوجد إختلاف كبير في تعريفه أو صياغته بين النقاد ،كما نجد أيضا بأن معظمهم يرجح إلى أنه فضاء طباعي، إذن بما أننا نقف أمام هذا الإلتباس الغامض لابدا لنا من طرح سؤالنا حول الفضاء النصي فماذا نعني به؟ وقبل ذلك نبحث عن مفهوم النص فما هو النص؟ وما هو مفهوم الفضاء النصي ؟.

كما نقف أمام النص لنعرف ماذا نعني به وما مدى أهمية دراسته بالنسبة للنقاد والباحثين .الذي كان يعتبر بمثابة مسألة صعبة بالنسبة للنقد الحديث ، فهناك من يرى ويصرح بأن النص "**وحدة دلالية وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص**"[1].كما يعرفه أيضا البحث

لغة : لقد حددت المعاجم العربية القديمة معنى كلمة (نص). و استعملوها استعمالات متعددة ،ففي لسان العرب :" **النص رفعك الشيء، ونص الحديث ينصه نصا: رفعه ،وكل ما أظهر، فقد نص .وقال عمر ابن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري ، أي أرفع له وأسند ، يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك**

[1]- محمد خطابي : لسانيات النص ، ط1،المركز العربي ، بيروت – لبنان،1991،ص 13

نصصته إليه .ونصت الظبية جيدها: رفعته .. والمنصة : ماتظهر عليه العروس لترى. ونص المتاع نصا: جعل بعضه على بعض ونص الدابة ينصها نصا:رفعها في السير .. ونص كل شيء منتهاه "[1].

أما في القاموس المحيط فنجد: "**نص ناقته استخرج أقصى ما عندها من السير والشيء حركه.ومنه فلان نص أنفه غضبا، والشيء أظهره** "[2]. إن المعاني الخاصة بالنص الموجودة في المعاجم تمكن الدارس من فهمها وجمعها في معان أساسية ستمثل: الإظهار، الإنتهاء، كما أن إرتباط هذه المعاني بما يقوله المتكلم أو يخطه الكاتب.

النص اصطلاحا :

كما يعرفه الشريف الجرجاني بقوله :" **النص ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى من المتكلم** "[3]، غير أن هذا الحكم لا يعنى بجميع النصوص خاصة القرآنية . كما يذهب الشافعي إلى تقديم تعريف للنص وهو تعريف بين فيه كثيرا من المعاني والدلالات ومن هذا المفهوم يترجح بأن النص هو الذي يفهم منه المعنى المحدد الذي أنزل به ولا يتعداه إلى معان أخرى ، فهو " **مادل بصيغته نفسها على ما يقصد أصلا من سياقه كقوله تعالى 'وأحل الله البيع وحرم الربى**"[4].

وهذا التعريف يبين بأن النص عبارة عن مجموعة من الملفوظات والجمل باعتباره مجموعة من العلامات فهو جوهر اللغة .

[1]- ابن منظور:لسان العرب ،د.ط،دار المعارف ، ص441

[2]- الفيروز آبادي :القاموس المحيط ، ط2، مطبعة البابي الحلبي ، 1952

[3]-:الشريف الجرجاني : كتاب التعريفات ، ط4، دار الكتاب العربي بيروت ، 1996، ص 309

[4]- الشافعي : الرسالة ، تح: أحمد محمد شاكر ، د.ط، المكتبة العلمية بيروت ، ص 14

ومما سبق يتضح لنا بأن النص يتشكل من اللغة التي تعطيه بنية ثابتة، كما أنه فضاء رحب لكل المعارف المختلفة لما يحمله من سياقات .، ولكن لا يقف الأمر هنا فلكي نتمكن من دراسة الفضاء النصي لديواننا' أنت أنت الوطن' يجب أن نقف أيضا على مفهوم الفضاء النصي.

أ – مفهوم الفضاء النصي :

لقدساهمت الطباعة في جعل الكتاب والمبدعين يخرجون لنا قدرا وفيرا من الكتب والمؤلفات لهذا فللطباعة الفضل الكبير في ذلك . لذا نجد العديد من الباحثين يقدمون تعريفات للفضاء النصي ومنهم حميد لحميداني الذي يقول بأن الفضاء النصي " **هو الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرف طباعية، على مساحة الورق ، وتنظيم الفصول وتغيرات الكتابة المطبعية ، وتشكيل العناوين وغيرها** ..."[1] وهذا يبين بأن الفضاء النصي هو كل ما تشمله الورقة من كتابة العناوين ، والفصول، والفقرات أي كل ما تحويه الورقة من أحرف طباعية ويرى عبد المالك مرتاض أيضا بأن " **الفضاء النصي أحد العناصر الثلاثة المكونة للفضاء في الرواية، وهو ما يعرف على أنه الحيز الذي تشغله الحروف الطباعية على الورق** "[2] كما أن الفضاء النصي هو" **الطريقة التي يتشكل بها النص على سطح الصفحة ، وشكل تقطيع أجزائه ومكوناته التي من خلال قرائتنا لها وربطنا بين مختلف عناصرها نكون عوالم النص وفضاءاته** "[3].

[1]– حميد لحميداني : بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب ،1991 ص 55

[2]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1998، ص75

[3]– محمد الصالح خرفي :فضاء النص دراسة نقدية في الشعر الجزائري المعاصر، ط2، منشورات أرتستيك الفنية ، القبة الجزائر ، 2007، ص106

ونجد أيضا ممن أولو الفضاء النصي بالدراسة ميشيل بوتور حيث يرى بأن:" **الكتاب كما نعهده اليوم هو وضع مجرى الخطاب في أبعاد المدى الثلاثة وفقا لمقياس مزدوج: طول السطر وعلو الصفحة**"[1]. فالفضاء النصي متعلق فقط بالمساحة التي تحتلها الكتابة النصية ، ويسمى أيضا بالفضاء المكاني ، لكن لايقصد به المكان الذي يتحرك فيه الأبطال وإنما المكان الذي تتحرك فيه عين القارئ ، هو إذا بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة "[2]

أي أن تشكيلات هذا الفضاء لا تعني بالمكان الطبيعي داخل النص ، وإنما تعني بالمكان الذي تشغله الكتابة في النص الروائي أي أن الفضاء النصي هو الذي يهتم بجغرافية الكتابة النصية باعتبارها طباعة مجسدة على الورق "[3]

ونفهم من ذلك أن هذا الفضاء يشتغل على مستوى رؤية القارئ ويتحقق من خلال إدراكه البصري لتنويعاته المختلفة لذلك لايرتبط هذا الفضاء ارتباطا كبيرا بمضمون الحكي لكنه مع ذلك لايخلو من الأهمية ، إذ أنه يحدد أحيانا طبيعة تعامل القارئ مع النص الروائي ، وقد يوجه إلى فهم خاص للعمل "[4] . كما أن نتيجة إلتقاء الألفاظ بالرموز الطباعية ينشأ فضاء جديد الموضوعي للكتاب ، أي فضاء الصفحة والكتاب بمجمله والذي يعتبر المكان المادي الوحيد الموجود في الرواية ، حيث يجري اللقاء بين وعي الكاتب ووعي القارئ فلا يخلو أي ديوان أو رواية من تضاريس الفضاء النصي لأنها بمثابة أفق الإنتظار بالنسبة للقارئ .

[1]– ميشيل بوتور :بحوث في الرواية الجديدة ، تر : فريد أنطونيوس ، ط3، ،منشورات عويدات ، بيروت ،1986،ص112

[2] – حميد لحميداني : بنية النص السردي ،(من منظور النقد الأدبي)، ط1،المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،1991،ص 56

[3]– مراد عبد الرحمن مبروك: جيوبولوتيكا النص الأدبي (تضاريس الفضاء الروائي نموذجا)، ط1،الإسكندرية –مصر ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،2000ص 167

[4]– حميد لحميداني: بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)،ص56

وإلماما بما تقدم ذكره في المفاهيم السابقة يمكن اعتبار الفضاء النصي شكلا بصريا دالا على نظرة الكاتب المبدع ومشهدا خلال توزيع الصفحة وتنظيمها وهندستها – وبيان قدرته على التأثير في قارئه، هذا الأخير الذي سيفجر النص ويكشف عن سلطة الجمال الكامنة فيه ، وفرادة العمل الأدبي الذي بين يديه وهو ما يكسب الفضاء النصي شعرية خاصة ..

إذن فالفضاء النصي شكل طباعي وعلامة سيميائية تساعد القارئ على تلمس الدلالات الخفية للنص فإدراك القارئ لتفصيلات وفضاءات الصفحة المكتوبة من ترصيف ومساحة للهوامش والفراغات في شكل هندسي محدود ، ينفي عن المبدع إعتباطية تشكل هذا الفضاء ، بل يبرز الطاقة الكامنة في ذهن القارئ ويبرز ذوقه الجمالي ووعيه الفني نحو غايات رمزية متعددة ، لن يفك شفراتها إلا القارئ المبدع الذي سيكشف عن جماليات التجربة الإنسانية المتفردة.

1-عتبة الغلاف :

يمكن القول أن العتبات هي السبيل والمصباح الذي ينير عتمة المتن، فالعتبات الخارج نصية هي تحليل لكل ما هو خارج المتن النصي، فهي قبل النص، وتنظم عملية تلقيه للقارئ ،حيث تعتبر عتبات جوهرية في غاية الأهمية، إضافة إلى أنها تعتبر الواجهة الأولى التي تواجه القارئ بحيث تساعده على فك خيوط النص المتشابكة ونذكر أبرز هذه العتبات:

إن الغلاف هو أول ما يواجه القارئ قبل عملية القراءة، والتلذذ بالنص والتمعن فيه، إذ تشكل عتبة مهمة للولوج إلى عالم متن النص بوصفه هوية بصرية، وأول ما يلتقي به القارئ وأول ما يحقق التواصل معه، وتظهر دلالات وإيحاءات للنص ومضامينه وأبعاده الجمالية والإيديولوجية، فهو يحيط بالنص ويغلقه ويحميه، حيث يوضح بؤره من خلال عنوان خارجي مركزي.

والغلاف الخارجي للعمل الأدبي والإبداعي والفني عادة يكون على واجهتين أمامية وخلفية ويمكن إعتبار العناوين وأسماء المؤلفين وكل الإشارات الموجودة في الغلاف الأمامي عامل تشكل العتبات النصية ، " **كما أن ترتيب و إختيار مواقع كل هذه الإشارات،لا بدا أن تكون له دلالة جمالية أو قيمية.**"[1]، ومن خلال هذا يتبين أهمية الغلاف بواجهته الأمامية وما تحمله في داخلها من مكونات تقدم لها دلالات جمالية متميزة، و إنعكاسات مختلفة خاصة ما يتضمن وضع الاسم ومكان ظهوره وتحديده على المظهر الخارجي.

" إن الغلاف الأمامي يستحضر جمع اسم العنوان، التعين الجنسي، العنوان الفرعي، حيثيات النشر، الرسوم، الصو التشكيلية، أما فيما يخص الغلاف الخلفي فيضم الصورة الفوتوغرافية للمبدع المختارة بعناية ، ثمن المطبوع مقاطع من النص ، أو شهادات إبداعية أو نقدية أو كلمات الناشر"[2] .

فالغلاف يتصدر منزلة الريادة فهو " **العتبة الأولى من عتباته، تدخلنا إشاراته إلى إكتشاف علاقات النص بغيره من النصوص** "[3]، وبهذا فالغلاف عتبة مهمة في النص بحيث عتبة الغلاف تبين جانبين ظاهري ومتخفي ، فهي بمثابة مفاتيح أو موجهات تقود القارئ إلى الدخول إلى عالم النص لتكشف له علاقة كل نص بغيره من النصوص، كما نجد أن الفضاء الظاهري للغلاف الخارجي والأمامي للعمل يحاول أن ينتج لوحة تسعى لإنتاج علاقة بين النص والقارئ، وهذا يبين أن الغلاف شرط ضروري لابدا أن يتواجد في الكتاب فهو يعتبر حارسه وواجهته التي تظهر للقارئ ما تخفيه كلماته ، فهو كالمفتاح والدليل الذي يقود القارئ للتوغل في دواخله ،

[1] – حميد لحميداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ط1، ، المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، 1991ص56

[2] – حميد لحميداني بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي) ، ص 56

[3] – روفية بوغنوط : شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي ، مذكرة لنيل شهلدة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006-2007، ص269

واكتشاف اسراره ومعالمه ،كما أن الغلاف يجذب القارئ ففي ظهره مكتوب العنوان وكذا تلك الألوان التي تجذب وتسحر كل راغب في القراءة باقتنائه ،وهنا يلعب دورا ترويجيا ، فزخرفته وألوانه المنظمة والزاهية تبعث في النفس والعقل حب الإطلاع وكذا إقتنائه.

النمط الأول " **تشكيلا واقعيا يشير إلى أحداث القصة،أو على الأقل إلى مشهد من هذه الأحداث و عادة ما يختار الرسام موقفا أساسيا في مجرى القصة يتميز بالالتزام الدرامي للحدث و لا يحتاج القارئ إلى كثير من العناء في الربط بين النص و التشكيل** "[1].

من خلال هذا التشكيل يمكن للقارئ أن يربط بين النص وهذا التشكيل لا يشكل أي مشقة أما النمط الثاني، فيتطلب كما يقول حميد لحميداني :" **خبرة فنية عالية و متطورة لدى المتلقي لإدراك بعض دلالاته ، وكذا الربط بينه وبين النص ، وإن كانت مهمة تأويل هذه الرسومات التجريبية رهينة بذاتية المتلقي نفسه** "[2]. وهذا النمط يستوجب نوعا من الحنكة والدراية العالية من قبل القارئ بصدق الربط بينه وبين النص، فمهمة التأويل تبقى متمسكة بذاتية القارئ فجل إشارات النص تقودنا إلى اكتشاف علاقات النص بغيره من النصوص الأخرى .

لهذا يقول مراد عبد الرحمان مبروك :" **صورة ، تجنيس ، موقع اسم المؤلف ، دار النشر ، الخط إذ تعتبر جميعها أيقونة علاماتية يوحي بكثير من الدلالات و الإيحاءات ، وتعمل بشكل متناغم في تشكيل لوحة**

[1]– حميد لحميداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)،ط1، المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،1991، ص59

[2]– حميد لحميداني بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي) ، ص 63

فنية جمالية تعرض نفسها على قارئ مبدع ، وتمارس عليه سلطتها في الإغراء و الإغواء ، ليتسنى لها إثارة التشويش على هذا التلقي أو تكون المؤشر الدال على الأبعاد الإيحائية للنص "[1].

وهذا يعني أن كل النصوص الموازية تحمل في طياتها إشارات و دلالات جمالية تفرض نفسها على المتلقي ، صورة و ألوان، واسم المؤلف وغيرها فتكون مؤشرا موضحا لأبعاد النص الإيحائية فالغلاف هو أحد العتبات البارزة وهذا ما جعل حميد لحميداني يقول :" **فضاء مكاني ، لأنه يتحرك فيه الأبطال فهو مكان تتحرك على الأصح عين القارئ إنه بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة**"[2]. كما نجد أن جيرار جينييت يطلق على الغلاف "**اسم النص الفوقي أو النص المحيط** "[3]، ويشمل كل ما يتعلق بالجانب الخارجي للكتاب ، كالصورة الموجودة علة ظهر الغلاف و غير ذلك من الرموز و الألوان، واسم المؤلف والصورة والتجنيس والعنوان وغير ذلك من العتبات.

ما يهمنا الأن هو تحليل ظاهر الواجهة الأمامية للغلاف ودلالته السيميائية في ديوان' أنت أنت الوطن '،إذ أنه يحمل مؤشرات يمكنها أن توصل المتلقي إلى مضمون الرسائل في الديوان ، الذي يبلغ طوله 26سم، وعرضه15.5سم ، أما طبعته فهي الطبعة الأولى ، الجزائر العلمة ، سنة 2016، وعدد صفحاته 82 صفحة .

بنيت لوحة غلاف ديوان **'أنت أنت الوطن'**، على ثنائية الصورة والكتابة الحرفية، ففي النصف الأعلى للواجهة نجد اسم الشاعر (عبد الملك بومنجل)، وهذا يدل على حضوره الفكري والإيديولوجي والفني ، في عمله الإبداعي من خلال رصده لمجموعة من التجارب المؤلمة التي يعيشها أي بعيد في هذا العالم ، وقد دل اسم

[1] – مراد عبد الرحمن مبروك : جيبوبوتيكا النص الأدبي (تضاريس الفضاء الروائي)، ط1، ، دار الوفاء ،2000 ص 124

[2] – حميد لحميداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص 56

[3] – عبد الحق بلعابد : عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ط1، الجزائر ، الدار العربية للعلوم ناشرون 2008 ، ص103.102

المؤلف على عدة دلالات منها : إبراز صاحب هذا العمل الإبداعي الجديد وتميزه عن باقي العناصر الأخرى ، وقد كتب اسمه باللون الأسود ، بحيث أن النصف العلوي ملون بالأبيض مما جعل اسم الشاعر المكتوب بالأسود بارزا وظاهرا ،أما عنوان الديوان فقد كتب بخط سميك وبلون وردي يتخلله بعض من اللون الأبيض على أطرافه وقد كتب بالخط العريض حتى يلفت انتباه القارئ ، كما نجد كلمة شعر باللون الأبيض في أسفل الديوان وهي بارزة مكتوبة على سطح لونه وردي وهذا ما جعل كلمة شعر ظاهرة ، ثم إن الديوان يحمل صورة لإمرأة بخمار أبيض ، وهذا يدل على تقدير الشاعر للمرأة ، بحيث جعلها على ظهر غلاف الواجهة الأمامية .

المبحث الأول :

اسم المؤلف

يعتبر اسم المؤلف من بين العتبات النصية، فالمؤلف هو منتج النص ومبدعه ومالكه الحقيقي،كما أنه يشكل مرآة لنصه ومنارة تاريخية واجتماعية ونفسيةكبيرة،وتعتبر كذلك "**عتبة المؤلف من الوحدات الدالة المشكلة لتداولية الخطاب ومن أهم الخطابات التقبلية التي تحاور أفق إنتظار القارئ فتشد إنتباهه ومن ثم تجذبه إلى استطلاع مضمون النص وتذوق بناه الجمالية**" [1]

وهذا يدل على التعمق في مضمون النص،كما أنه من أهم العلامات المكونة لظاهر الغلاف على مستوى النظر وما يحدثه من تأثير نفسي،كما أن اسم المؤلف يثبت شرعية النص،وهذه هي الحقيقة ،فالنص الذي يلغي اسم المؤلف ولايعنى عن اسم صاحبه أو مؤلفه، فإنه لا يساعد القارئ أو المتلقي على الإقبال عليه لأن اسم الكاتب ضرورة لإستقطاب أذهان القراء وجذبهم معنويا،لأن أسماء الكتاب اللامعة لها دور في جعل المتلقي يقبل عليها.

كما أن اسم الكاتب أو المؤلف يؤدي وظيفة تعيينية إشهارية تكمن في نسبة العمل،أو الأثر إلى اسم معروف بأبحاثه الوصفية أو الإبداعية،ويدل على حضوره المكثف في الساحة الثقافية والمحلية والوطنية والدولية .

ومن هنا فاسم المؤلف علامة مهمة بالنسبة للعمل الأدبي إذ تعطي للأشياء قيمة ومعنى من خلال مسمياتها " **فالأسماء ليست مجرد مرآة بل هي الأشياء ذاتها** "[2] كما أنه لا يمكن الإستغناء عن اسم المؤلف في العمل

[1]-جميل حمداوي : شعرية النص الموازي (عتبة النص الادبي)، ط1 ، شبكة الاولوكة ، 2014م،ص1

[2]- لطفي عبد البديع : ميتافيزيقا اللغة ، ط1 ، القاهرة ، ، الهيئة المصرية للكتاب ، ،1997ص 40 .

الأدبي كما يمنح سلطة توجيه القارئ التي تربط اسم المؤلف بنصه، فالمتلقي يستطيع أن يحدد هوية الجنس الأدبي الذي يبدع فيه المؤلف إن كان نثرا أم شعرا، كما يستطيع أن يتنبه لقدرة الكاتب من ناحية الفكر والأسلوب ،ولا سيما إذا كان اسم المؤلف معروفا و له حضور على الساحة الأدبية ومن هنا نستنتج أن العلاقة بين المؤلف و النص علاقة تكاملية فلا نص دون مؤلف و لا كتاب دون نص .

و يأخذ اسم المؤلف ثلاثة أشكال كما ذكرها جرار جينيت و هي كما يلي :

1-" إذا دل على اسم الكاتب في الحالة المدنية له فنكون أمام الاسم الحقيقي للكاتب .

2- أما إذا دل على اسم غير حقيقي كاسم فني أو للشهرة فنكون أمام ما يعرف بالاسم المستعار .

3- أما إذا لم يدل على أي اسم نكون أمام الاسم المجهول"[1].

كما يعتبر اسم المؤلف من الإشارات المهمة المشكلة لعتبة الغلاف الخارجي، فلا يمكن أن يخلو أي عمل إبداعي من اسم صاحبه أي مالكه الحقيقي، لأنه هو الذي يمهد للقارئ كيفية تعامله مع النص الذي بين يديه، فاسم المؤلف مهم، فنجد مثلا هناك بعض الأعمال الأدبية تعود شهرتها إلى شهرة مؤلفيها وليس إلى أدبيتها، لذا فللاسم دلالته فهو يعكس سيرة المؤلف ويخلق نوعا من الإثارة والتشويق لدى المتلقي، و ذلك الفضول هو من سيدفعه إلى قراءته لمعرفة مايحتويه العمل الأدبي من مكونات شخصية داخل العمل الأدبي .

انطلاقا من هذا تتضح أهمية اسم المؤلف كنص مواز حيث يرى جيرار جينيت : أن "**الاهتمام باسم المؤلف ينحدر من عمق انثروبولوجي** "[2] . ومن هنا تظهر الأهمية البالغة لاسم المؤلف كعتبة من العتبات النصية

[1]- عبد الحق بلعابد:عتبات جيرار جينييت من النص الى المناص، ط1، الجزائر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،2008 م ،ص64.

[2]- المرجع نفسه ،ص36.

باعتباره شهادة أصلية للنص، إذ به تتحقق هوية الكتاب فبمجرد معرفة اسم المؤلف يزول الغموض وتزول كذلك عتمة النصوص فتتبين معالمها.

وهذه الحالة نعني بها الاسم الحقيقي للكاتب، و تتحقق عندما يوقع المؤلف بالاسم الحقيقي في عمله الإبداعي، كما أن هذه الإشارات الدلالية التي يملكها الاسم و إن كانت تختلف من متلقي إلى آخر ولو بقدر بسيط، إلا أن اسم المؤلف عتبة بالغة الأهمية لإرتباطها الوثيق بالعنوان وبأفكار النص. لقد ذكر جيرار جينييت ثلاث حالات أساسية لاسم المؤلف :

1-1- "**الاسم الشخصي** : وهو الاسم الحقيقي تتحقق حالة الاسم الشخصي عندما يوقع المؤلف بالاسم الذي يحمله في سجل الحالة المدنية، وتعتبر هذه الحالة هي الأكثر تداولا وشيوعا"[1] و يستخدم هذه الطريقة الروائيون المشهورون "فلا يكفي الاسم الشخصي أن يكون مجرد إعلان عن هوية، وإنما ليجعل الهوية ذاتها في خدمة الكتاب"[2] وهذا يبين أن النص يخدم المؤلف وكذا المؤلف يخدم النص، من خلال الهوية فالعلاقة تكاملية ،وهذا ما تمثل في ديوان 'أنت أنت الوطن' لعبد الملك بومنجل من خلال الطبعة الجزائرية الصادرة عن البدر الساطع للطباعة و النشر، فقد وقع الديوان بالاسم الحقيقي للشاعر عبد المالك بومنجل، دون جعل الاسم مستعارا وهذا من أجل المصداقية.

1-**2**:**الاسم المستعار**:"على عكس الحالة الأولى فإن هذه الحالة تتحقق عندما يوقع المؤلف باسم لايحمله في سجل الحالة المدنية،كأن يدل اسم الكاتب على اسم غير حقيقي،كإسم فني أواسم للشهرة"[3] ،وسواء تعلق الأمر بالاسم الشخصي أو الاسم المستعار فإن المؤلف يسعى إلى تحقيق الشهرة لدى الناس والقراء المتخصصين ،أو

[1]- عبد الحق بلعابد :عتبات جيرار جينييت من النص الى المناص،ط1، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ،2008م، ص64.

[2]- نبيل منصر : الخطاب الموازي للقصيدة العربية ،ط1،دار قرطبة –الدار البيضاء ،دار توبقال،2007 ص39.

[3]-عبد الحق بلعابد:عتبات(من النص إلى المناص)،ط1،الجزائر ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،2008م ،ص64 ،

الجمهور العام ذلك أنه: "كلما كان المؤلف مشهورا كلما لمع اسمه وكانت له جاذبية خاصة "[1]،أي أن شهرة المؤلف تجعل نصه يصل إلى أعلى مراتب النجاح،ومن المتوقع أن يكون الكاتب ملزما بالتوقيع باسم مستعار لأسباب إما سياسية أو إجتماعية، وعلى الرغم من أن الإسم المستعار يعد نصا موازيا بامتياز يساهم في فهم النصوص وتوجه المؤلف السياسي والإجتماعي حسب طبيعة إختياره لإسمه المستعار . إلا أننا نجد أن الشاعر عبد الملك بومنجل لم يسلك هذا الطريق بل إختار أن يخرج ديوانه باسمه الحقيقي الذي يحمله في سجل الحالة المدنية ،وذلك أنه لم يأتي بما يجعله يخفي اسمه وراء اسم مستعار.

1-3-"**الاسم الغفل**: بمجرد نطق هذه الكلمة يتبادر إلى الذهن معناه:" **فهو العمل الذي يفتقر إلى التوقيع لسبب من الأسباب سواء في علاقتهما بسلمية القيم الثقافية داخل نسق ثقافي،أو علاقتهما بمجرد نقص المعلومات** "[2]،" كما أنه :"**ذلك العمل الذي يطرح دون اسم المؤلف ،إذا لم يدل على أي اسم**"[3]، فهو على الرغم من ذلك يحقق مراده ويعتبر نصا موازيا غائب فغيابه يولد الغموض والفضول والحيرة. وإذا كان هذا العمل محبب ومرغوب فيه في العصور الأخرى إلا أن في الزمن الحديث لم يعد يقبل إلا كلغز مبهم يحتاج إلى البحث للكشف عن نسب النص.

2-وظائف اسم الكاتب:

1-" **ترتبط وظيفة المؤلف بنظام شرعي ومؤسسي،يطوق ويحدد ويبين عالما من أنواع الخطاب المتعددة،كما ترتبط وظيفة المؤلف بمفاهيم الملكية التي إكتمل ظهورها في القرن الثامن عشر،فمنذ أن**

[1]- نبيل منصر:الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ،ص64

[2]- ينظر:عبد الحق بلعابد: عتبات(من النص إلى المناص) ، ص64

[3]- نبيل منصر:الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ، ص40

ظهر نظام ملكية النصوص إلى حيز الوجود ،ومنذ أن ظهرت قوانين صارمة تخص حقوق المؤلف وعلاقة المؤلف بالناشر ،وحقوق إعادة النشر ،وأن اكتساب المؤلف لصفة المالك لعمله ، أخذ دوره الجديد من خلال ممارسة الإنتهاك بشكل منظم ومن ثم تعريض عمله ،الذي ضمن فوائد الملكية للخطر مرة أخرى"[1].

2-" لا **تؤثر وظيفة المؤلف على كل أنواع الخطاب بالطريقة نفسها ،في كل الأزمنة ،ثم إن وظيفة المؤلف محددة تاريخيا وثقافيا وإقتصاديا وسياسيا ،لذلك لا تؤثر على أنماط الخطاب بصورة عالمية ودائمة، ويشرح فوكو كيف يختلف مفهوم المؤلف بشكل أساسي في العصر الحديث والعصور الوسطى، ويناقش كذلك كيف كانت تنشر القصائد والأعمال الأدبية في العصور الوسطى مجهولة المؤلف، لذا في العصر الحديث يجب توقيع المؤلف لضمان مصداقية كتابه"**[2].

3- " **لا يتم التعرف على وظيفة المؤلف عندما تنسب بعفوية تامة الخطاب إلى منتجه ،لكن يتم ذلك من خلال سلسلة محددة ومعقدة من العمليات** "[3]، لا ينسب في الغالب مفهوم المؤلف ببساطة لفرد حقيقي بعينه إذ يتسبب هذا المفهوم بظهور تنوع في الذات ، أو عدد من الأشخاص والمواقع التي يمكن أن تشغلها طبقات مختلفة من الأفراد أو عدد من الأشخاص أوطبقات مختلفة من الأفراد، ذلك أن وظيفة المؤلف ليست مفردة ، وهي

[1]- أ ندروبينيت:المؤلف،تر:خريس،ط1،،هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث،2011، ص46-47

[2]-أندروبينيت : المؤلف ، تر : خريس ،ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، 2011ص47-48

[3]- المرجع نفسه،48-49

ليست وظيفة فرد معين"[1]. كما يعلن ميشيل فوكو :"**أن المؤلف في الحياة الواقعية عبارة عن مبدأ وظيفي معين يقوم المرء من خلاله في ثقافتنا هذه بتحديد أو إستثناء أمور معينة ،أو اختيار أمور أخرى**"[2].

3-دراسة اسم المؤلف:

أ-موقع اسم المؤلف في الغلاف:" **يمكن إعتبار العنوان وأسماء المؤلفين وكل الإشارات الموجودة داخله في تشكيل المظهر الخارجي للرواية ، كما أن ترتيب وإختيار مواقع هذه العتبات لا بدا أن تكون له دلالة جمالية أو قيمية، فوضع اسم المؤلف في أعلى الصفحة لايعطي الإنطباع نفسه عند وضعه في أسفل الصفحة ولذلك غلب تقديم الأسماء في معظم الروايات وحتى الصادرة حديثا**"[3]. وديوان أنت أنت الوطن ليس بمنأى عن تلك الدواوين الشعرية الأخرى ،حيث تصدر اسم المؤلف عبد الملك بومنجل صفحة الغلاف الأولى في الأعلى مخترقا بذلك الفضاء الأبيض بلونه الأسود معلنا بوضوح ،أنه لا لبس فيه لأن الشاعر بارتفاع اسمه وتعاليه عن تفاصيل الغلاف الأخرى لأنه هو مصدر هذا الديوان وأنه سبب وجود هذه القصائد.

كما أن اسم المؤلف جاء صريحا ومباشرا ليس في غنى وعزل عن العنوان البارز' أنت أنت الوطن' ،بل شكل معها جزء من سلسلة قريبة من بعضها البعض يؤكد في تباين وإشارة حقيقة أن هذا الديوان يقرأ من خلال صاحبه وليس العكس بصحيح.

ب- في ديوان' أنت أنت الوطن' أشرف الشاعر باسمه الحقيقي على غلاف ديوانه وهذا ليس فعلا مجانيا ،فالنظام القولي لا يكتسب نصيته من بنيته الداخلية فقط بل يتدخل فيها كذلك منتجه ليضيء بدوره النص ويفتح أفق

[1]- المرجع نفسه،ص50

[2]- المرجع نفسه،ص53

[3]- حميد لحميداني:بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)،ط1، المركز العربي للنشر والتوزيع ،1991 ص60

إنتظار القارئ بحيث يكون مرتكزا على نصوص الكاتب إن كان له نصوص سابقة في ذاكرة المتلقي وعلى قدر انزياحه عنها أو إنسجامه معها تتحدد هوية المكتوب ،هذا فضلا عن تثبيت شرعية النص إذ لايتلذذ القارئ نصا مفارقا لمؤلفه ،فالمؤلف هو قيمة متعالية فوق قيمة المؤلف.

ويمكن أن نقول في الأخير إن تكرار اسم المؤلف في أكثر من صفحة والتشديد على ضرورة ربطه بالنص سواء بصيغتة الحقيقية أم مستعارة لا يمكن أن يكون بريئا بل على العكس من ذلك تماما ،إذ يهدف إلى الإشارة إلى ملكية المؤلف الخاصة للنص ويروم الترويج للديوان وفتح أفاق الإنتظار أمام القارئ إذا كان مؤلف الديوان مشهورا مثل عبد الملك بومنجل ولعل هذا ما جعل غالبية الكتاب والناشرين يصوغون اسم المؤلف بخط أكثر وضوحا وأكثر بروزا يساوي العنوان في بروزه.

المبحث الثاني

العنوان:أنواعه ووظائفه

لايخلو أي كتاب من عنوان يبرزه ويظهره ،ويعطي له قيمة فلا يمكن شراء أو قراءة كتاب وهو خال من عنوان يعرف به ، فالعنوان يفتح أفق إنتظار القارئ لأخذ نظرة عما يخبئه النص في دواخله من مضامين ومعلومات ،وهذا ماجعل العنوان يستحوذ على منزلة الريادة في الأعمال الإبداعية في العصر الحديث والمعاصر، وكيف أصبح العنوان يحمل قيمة معنوية ، بحيث اصبح ظاهرة فنية وثقافية ، كما أن العنوان أصبح بابا للترويج للعمل الأدبي بحيث أن العنوان هو"**الذي يحبس به نبض النص وتجاعيده ،وترسباته البنيوية وتضاريسه التركيبية على**

المستويين الدلالي والرمزي"[1]، فهو بمثابة المنارة التي تضيء عتبات النص ،لذلك لايمكننا أن نقدم تحليلا مفصلا عنه قبل تقديم مفهوم له،ومعرفة أنواعه ووضائفه.

أ-العنوان لغة: " تندرج كلمة العنوان في قواميس العربية ضمن باب (ع،ن،ن)أوباب (ع،ن،ي)

*وجدنا في باب (عنن)،مادة (ع،ن،ن):عنان السماء ،ما عن لك منها إذا نظرت إليها : أي ما بدا منها (...)وعننت الكتاب وأعننته لكذا أي عرضته ،وصرفته إليه ،وعن الكتاب :يعنه عنا ،وعننته كعنونة وعنونته وعلونته بمعنى واحد (...)وسمي عنوانا لأنه يعن الكتاب من ناحيته"[2]. ونفهم من هذا الكلام أن العنوان هو ما يكتب على الكتاب من إحدى نواحيه فإذا كان مايوجد في السماء ليلا هو القمر والنجوم ،فكذلك ظهر الغلاف مانجده فيه هو العنوان .

" وعلون الكتاب علونة وعلوانا:عنونه،علوان الكتاب ،عنوانه يسمى به لأنه يعلوه"[3]،ومن هنا نرى بأن العنوان هو ما يعلو ظاهر الغلاف من الخارج ، بحيث يعطي له مكانا مناسبا له.

ونستنتج من هذه التعاريف أن العنوان هو علامة سيميائية وظاهرة تتموقع فيها رموز بحاجة للفك. "**وعنوان المكتوب في اصطلاح الكتاب ما كتب على ظهره بعد طيه** "[4]، وهذا لا يؤكد بأن العنوان مرتبط بالكتابة فقط،بل هو ظاهرة إجتماعية أعم من أن نحصرها في الكتابة فقط .

[1]- جميل حمداوي: السميوطيقا والعنونة،عد.1،الكويت ،1998،ص96

[2]-ابن منظور:لسان العرب،مج4،،بيروت،دار صادر للطباعة والنشر ،1997، ص449

[3]-المعلم بطرس:محيط قاموس مطول للغة العربية ،ط2،،مكتبة لبنان ناشرون ،1998ص63

[4]- المعلم بطرس:محيط:قاموس مطول للغة العربية،لبنان،،مكتبة لبنان ناشرون،1998،ص630

ب– اصطلاحا: لم يكن النقاد والأدباء في غفلة عن تقديم تعريفات للعنوان فقد " **تنبه الأدباء والنقاد والمنظرون إلى العنوان ،وبخاصة يعد ظهور المناهج النصانية حيث أولت السيميائيات أهمية كبرى للعنوان باعتباره مصطلحا إجرائيا ناجحا** "[1] ،لهذا نجد إختلافات واضحة في تقديم تعريفات للعنوان بحيث لكل ناقد وجهة رأي خاصة به. ،"**حيث أحدثت الدراسة اللسانية والإديولوجية والسوسيولوجية للعناوين أعمال كثيرة وهامة ، ويشير هنري متران إليها ويقر أنه أخذ منها التعاريف وطريقة التحليل** "[2]

تتغير رؤية كل ناقد وباحث للعنوان وفق توجهاته الفلسفية والمدرسة التي ينتمي إليها بحيث يرى روبرت شولز عكس ذلك أن "**العنوان وحده لن يألف النص الشعري وليس في وسع العنوان والنص الشعري معا أن يخلقا قصيدة بمفردها فالكلمات المكتوبة على الصفحة لا تشكل عملا شعريا مكتملا ومكتفيا بذاته بل تشكل نصا ، أو مخططا أو إطارا عاما لا يكتمل إلا بمشاركة فعالة من قارئ مطلع على نوع المعلومات الصحيحة**"[3].

فالقارئ بالنسبة لشولز لابدا أن يكون على دراية بموروثه الثقافي النثري والشعري فلا يمكن أن نقرأ قصيدة ما لشاعر معين حتى نعرفة من أي مكان وزمان هو. لأن العنوان متعلق بالنص ، ويقدم لنا أيضا أمبرتو إيكوتعريفا للعنوان:" **حيث يبين أن العنوان بمثابة العلامة التي تحل بديلا في الموضوع دون أن تمثله في**

---

[1]–جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنونة،عد1،الكويت،1998،ص96

[2]–Henrie meitterand :les titres des romans de guy.des cars :in sociocritique présent par claud duchet ouvrage avec le concours du center de cherche de l'universite de paris viédition fermant 1979 page 90.

[3]–روبرت شولز:سيمياء النص الشعري ،تر:سعيد الغانمي،مجلة العرب العالمي ،العددان:19–20،مركز الإنماء القومي 1992،ص175–176،

جميع علائقه ،فهو يقوم بعملية إضاءة له وفتح أفاق التخيل لدى المتلقي بإعطائه الخيط الأول للموضوع الذي ينطوي عليه الخطاب ".[1]

ونستنتج مما سبق من خلال التعاريف السابقة أن العنوان قد حظي باهتمام النقاد والأدباء وعتبروه منارة القارئ لمعرفة ما يتضمنه النص من معارف فالعنوان مهم بالنسبة لمتلقي النص **"ويجني جيرار جينيت من كل هؤلاء ثمرتهم ويؤسس فكرة المتعاليات النصية التي جمعت شتات المعلومات في إطار منظم ومن خلالها إستطاع أن يكتشف أن العنوان في حد ذاته نص متعالق مع نص الخطاب ، ومتناص معه لأن التناص أو القراءة التناصية هي المنظومة الحقيقية والجادة في القراءة الأدبية فهي الوحيدة التي تعمل على إنتاج المدلول"**[2] ، وهذا يبين أن جيرار جينيت **كان مهتما بالعنوان** بحيث دعى إلى الإستفادة من النظريات التي تتوجه نحو السيميائية .

واضع العنوان: إن أي عمل أدبي لا يخلو من العنوان ، ولكن لكي يتمكن الكاتب من وضع عنوان لمؤلفه لابدا له من أخط وقت جيد للتفكير والتدبر عن العنوان الذي سيقترحه لعمله الإبداعي فلا عمل دون عنوان فهو بمثابة حوصلة معرفية عن العمل الأدبي الذي بين يدي القارئ فهو بمثابه أفق الإنتظار لديه.

وهذا ما تكلم عنه أيضا إليه شوقي بزيغ حيث قال" **لطالما وجدت صعوبة بالغة في العثور على عناوين ملائمة لمجموعاته الشعرية التي سبق أن أصدرتها خلال ربع قرن من الزمن ، ذلك أنني أعلم تمام العلم ما للعنوان من أثر عميق في نفس القارئ ، زمن جاذبية فائقة تسهم أغلب الأحيان في تسويق الكتاب ووضعه**

[1] -إمبرتو إيكو:القارئ في الحكاية ،التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية ،تر:أنطوان أبو زيد ،ط1،المركز الثقافي العربي ،1996،،ص27

[2] - genette :palimps estes :la littérature au second degré.collection péotique edition du siel.1982 page9.

على طريق النجاح ، كثيرا ما حدث أن إستغرقت شهورا عدة في البحث عن العنوان الذي أريد والذي يتبع بريقه الغامض في باطن الروح شاعرا بعينه "[1] وهنا يتبين أن إيجاد عنوان للكتاب قد يستغرق شهورا وسنوات وهذا دليل على أهمية العنوان بالنسبة للعمل الأدبي.

" **فعادة ما تضع دور النشر رزنامة من العناوين ذات طابع تجاري وإجتماعي حتى تحقق الأرباح ولوعلى حساب قيمة النص ومحتواه**"[2] يتضح من هذا القول بأن دور النشر بإمكانها تقديم عنوان للكتاب بالرغم من أن للكتاب مالكهولكن يمكن لدور النشر التدخل في تقديم عنوان إذا ماوجدت العنوان الأول غير جذاب.

إن محاولة الكتاب إيجاد عناوين لأعمالهم الإبداعية تعتبر مهمة كبيرة ، فالعنوان هو من يجذب القارئ إليه إن"**إهتمام المؤلف الأغلب أن يختزل نصه في أداة أو لفظ أو تركيب أو جملة وينحصر دور الباحث في البحث عن مدى توفق المؤلف إلى الأداء الواسع من المعاني في اليسير من اللفظ** "[3]،كما هناك من يرى أن وضع العنوان يكون قبل العمل الإبداعي وهناك من يرى العكس بأن العنوان يكون بعد الإنتهاء من العمل الأدبي .

أنواع العناوين: إن للعنوان أنواع تجعله متفرد بذاته فهو متعدد بتعدد النصوص ومن بين أنواعه نجد:

[1]-شوقي بزيغ:محنة العناوين، مجلة العربي، العدد565 ،2005،ص226

[2]- عبد الحق بلعابد:عتبات جيرار جينييت من (النص إلى المناص)،ص77

[3]- محمود الهميسي:براعة الإستهلال في صناعة العنوان،مج27،عد313،سوريا،اتحاد الكتاب العرب،1997،ص117

أ – العنوان الحقيقي: " **وهو العنوان الذي يحتل واجهة الكتابة ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي ويسمى العنوان الحقيقي أو الأساسي ويسمى أيضا العنوان الأصلي** "[1] فالعنوان الحقيقي يجعل من النص شيئا متفردا فالعنوان بمثابة هوية للكتاب .

ب– العنوان المزيف: وهو عنوان يلي العنوان الحقيقي "**وهو إختصار وترديد له ، وكيفية تأكيد وتعزيز للعنوان الحقيقي** "[2]فهو بمثابة تكرار للعنوان الأصلي.

ج– العنوان الفرعي:وهو عنوان يأخذ من العنوان الأصلي وهو مكمل للمعنى فهو غالبا يكون عنوانا لفقرات

د– العنوان التجاري:"**هذا العنوان يقوم على وظيفة ذات أبعاد تجارية** "[3]، أو المواضيع الموجهة للإستهلاك الفوري وهذا العنوان حقيقي ، لا يخلو من بعد إشهار تجاري .

وظائف العنوان:كما للعنوان أنواع فإنه لايخلو من كونه يملك وظائف أيضا" **تختلف وظائف العنوان وأهميتها من نوع أدبي إلى أخر كما نوع الجنس الأدبي ،يولد وظائف معينة التي يصعب حصرها لتعدد أنماطها والتوصل إليها ليس بالأمر اليسير في مجال الإبداع"**[4]

أ–" الوظيفة التعيينية: وتسمى أيضا(الوظيفة التغنينية): وهي الوظيفة التي تقوم بتحديد هوية النص فهي تقدم تعريفا لنوع الجنس الأدبي كما تمكننا من التميز بين أعمال الأدبين.

1–شادية شقرون :سيمياء العنوان في مقام ديوان البوح archieves.univ.biskra.dz

[2]–عبد الهادي مطوي:شعرية العنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق،مج28،عد1،الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ص 457

[3]–المرجع نفسه ،ص270

[4]–عبد الحق بلعابد:عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)،ط1،الجزائر،الدارالعربيةللعلوم ناشرون،2008،ص78–88

ب– الوظيفة الإغرائية: وتعد من أبرز الوظائف بحيث أن العنوان يغري القارئ ويعطي له حافزا لشرائه كما تشغل هذه الوظيفة أيضا قيمة جمالية وتجارية في نفس الوقت.

ج– الوظيفة الإنفعالية: وهذه الوظيفة هي التي تحدد العلاقة بين المرسل والرسالة وتحمل مجموعة من الإنفعالات مثل الشعر الغنائي الذي يكون شديد الإرتباط بالوظيفة الإنفعالية"[1]

:

دلالة العنوان في ديوان أنت أنت الوطن :

يتبين من خلال تكرار الضمير' أنت أنت الوطن' في العنوان أن الشاعر يوضح مكانة الزوجة في حياته ، وفي مختلف الجوانب فتكرار ضمير المخاطب دليل على أن الشاعر في منزلة الحوار والخطاب بحيث يخاطب زوجته ، ومن خلال العنوان نلاحظ قدرة الشاعر عبد الملك بومنجل في تركيبه وحسن الإختيار من خلال التكرار المبدع الذي يبرز من خلاله أهمية الفكرة في توليد هذا العنوانومن خلال كل هذا يمكن أن نقول أن الشاعر إختار العنوان بتمعن فالقارئ بعد أن يقرئه يجد نفسه مكبلا بكل المشاعر والأحاسيس.

إن عنوان ديوان أنت أنت الوطن لعبد الملك بومنجل جاء بشكل بارز على صفحة الغلاف بخط غليظ مكتوب باللون باللون الأحمر مما يجعل القارئ في قرائته الأولى يشعر بمدى مدى غرابة كتابة الكلمتين (أنت، أنت ، الوطن)، باللون الأحمر والذي يثير تساؤلات القارئ لماذا كتب بهذا الشكل ولماذا اختار اللون الأحمرهل ليثير عقل القارئ فالأحمر يشير إلى الحب وأحيانا إلى الدم فربما يكون السبب وراء هذا يخص البصر لتتضح رؤيته على ظاهر سطح الغلاف ومن خلال دراستنا للعنوان نجد بأنه يكتنف الكثير من الغموض فيه خاصة أن عبد الملك

[1]– عبد الحق بلعابد عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)،ص86

بومنجل يكتف بجعل أنت أنت الوطن عنوانا لكتابه فقط لعتبارها رسالة محملة بهموم القلب والبعد وهذا ما تتضمنه القصائد التي في الديوان.

يعتبر العنوان تعبيرا دالا عن العمل الإبداعي فالكاتب يضع العنوان للتعريف بعمله الإبداعي ولجعل المتلقي على دراية بمضمون النص فالعنوان يعتبر حوصلة لما يوجد داخل النصويضم ديوان أنت أنت الوطن 79قصيدة وهي كما موضحة في الجدول التالي :

رقم القصيدة	عنوان القصيدة	الصف على الديوان
1	ضمأ	07
2	ترفع	11
3	جفاف	13
4	سراب	17
5	أين أزمعت أيها الحمام	21
6	شارد في الهجير	27
7	عن الممكن المستحيل	29
8	حين إلتقينا	35
9	أبحث عني	39

10	كدر	41
11	ياساكني العلماء	43
12	قسم	49
13	قالوا مضتا	53
14	جف الربيع	57
15	هذي يدي	61
16	أنت أنت الوطن	65
17	شجن الأسئلة	71
18	رسالة هاتفية	77
19	أشواق	79

المبحث الثالث

الصورة والألوان

1- الصورة:

من معانيها في لسان العرب " **الشكل والجمع صور وصور، وقد تصورته فتصور، وتصورت الشيء: توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير: التماثيل**"[1]. كما عرفها ابن الأثير بقوله :" **الصورة ترد في لسان العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيبته، وعلى معنى صفته، يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة الأمر كذا وكذا أي** صفته"[2].

وفي معجم الوسيط تعني: " **الشكل والتمثال المجسم، وفي التنزيل القرآني: " الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك(الإنفطار 7–8) والصورة أو الأمر يقال : " هذا الأمر على ثلاث صور، وصورة الشيء ماهيته المجردة وخياله في الذهن والعقل**"[3]. وعموما فإن لها معان شتى، فكل إنسان عندما يفكر يصنع في خياله صورة الشيء الذي هو بصدد التفكير فيه.

الصورة ليست مجرد شكل ومزيج من الألوان " **بل الصورة من داخلها ومخارجها لها أنماط للوجود وأنماط للتأويل، إنما هي نص، ككل النصوص تتحدد باعتبارها تنظيما خاصا لوحدات دلالية متجلية من خلال أشياء أو سلوكات** "[4]. وبذلك تدخل الصورة والرسوم ضمن الغلاف البصري الذي يلجأ إليه الكاتب أو الشاعر لتصميم غلاف عمله الإبداعي. غير أن هذا الكلام لا يدل على أن الصورة تنغلق على نفسها وتكتفي بخاصية المماثلة ، إذ يجب أن تدخل في علاقات مع باقي الأنظمة والعلامات المجاورة الأخرى ، أي أنها لا تدرك لوحدها دون أن تكون صلة مع العنوان وباقي الوحدات الغرافيكية المتواجدة.

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب،ط1،مج4،دار صادر بيروت،1997،ص85

[2]– المصدر نفسه،ص86

[3]– ابراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون:المعجم الوسيط،ج1،دار الدعوة–اسطنبول،1989،ص525

[4]– قدور عبد الله ثاني:سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)،ط1،عمان –الأردن،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،2007،ص23

1 – بنية الصورة : " **الصورة عبارة عن رموز بصرية ، وأشكال وحركات تشكل مجتمعة بنية دلالية لهذه الصورة** "[1].لهذا نلاحظ بأن بنية الصورة التي توجد على ظهر غلاف ديوان' أنت أنت الوطن 'تشكل رمزا واضحا للقارئ بحيث أن وضع الشاعر لصورة المرأة نابع من عمق حضاري بحيث أعطى للمرأة مكانة في ديوانه خاصة أنه موجه لها وللوطن ولهذا نجد في أغلب القصائد بأنه يوجه لها رسائل مليئة بالحنين والشوق والألم لهذا يقول في قصيدة ' أنت أنت الوطن':

للسماء التي أشرقت بالغمام على حرقتي

للغمام الذي يسكب الآن في ظمئي فرحا "[2]

2–أنواع الصورة : عرفت الصورة أنواع متعددة ومنها :

***الصورة الإشهارية** : ترتبط الصورة الإشهارية " **بالإعلام الإستهلاكي بما فيه الوسائل السمعية والبصرية من راديو، تلفزة مسرح، حاسوب قنوات فضائية، بالإضافة إلى اللافتات الإعلامية والملصقات واللوحات الرقمية والإلكترونية** "[3] ، وتقريبا هذه الوظيفة تطالعنا في اغلب الواجهات الغلافية للنصوص الأدبية، بهدف التشهير لها وسط القراء، لهذا فإن وضع الصورة في ديوان عبد الملك بومنجل كان لغرض ترويجي فعين الإنسان دائما تنجذب إلى الصورة الجميلة ذات الألوان الزاهية ، لهذا فللصورة الإشهارية عدة وضائف مثل الوظيفة الجمالية، والوظيفة التوجيهية والوظيفة التمثيلية .

[1] – قدور عبد الله ثاني:سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)،ط1 ،عمان – الأردن،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ،2007ص156

[2] – عبد الملك بومنجل : أنت أنت الوطن، ط1 ، البدر الساطع للطباعة والنشر ، 2016 ،ص65

[3] – مونية مكرسي : تحديد البدايات الأساسية للصورة (التاريخ –النشأة –الأهداف)،عد3، مجلة فتوحات ، جوان 2016، ص46

تعد صورة ديوان 'أنت أنت الوطن' بمثابة مرآة لما تحمله القصائد **من** معاني ومقاصد وفي هذا يقول دوبري " **ليس بإمكاننا أن نقول نصا كل مانرغب في قوله ، أما الصورة فنغم** "[1] ، بالإضافة إلى قدرتها الكبيرة على التحكم في مواقف الإنسان التواصلية ، لهذا فإن للصورة وظائف كثيرة منها الوظيفة التواصلية ، إن الغلاف الموضوع على ظهر ديوان' أنت أنت الوطن' يعمل بمثابة عملية تواصلية بحيث أن تلك الصورة تعبر عن رسالة موجهة للقارئ وفي هذه الوظيفة التواصلية نجد بأن الشاعر استخدم صورة المرأة ليجعل إدراكنا يعلم بأن القصائد تتحدث عن المرأة والوطن، بحيث يقول في قصيدة 'قالوا مضت':

وتمثلت في خاطري طرف الندى

فهتفت :مرحى !قد وصلت نوار"[2]

ويمكننا أيضا ملامسة **الوظيفة التربوية** ، في تلك الصورة التي تعكس امرأة وضعت على ظهر الغلاف كانت مغطية رأسها بخمار وهذا دليل على أن الشاعر شخص محافظ على القيم الدينية والأصالة العربية، وللصورة فائدة عظيمة في تنشيط عمليات الإدراك والانتباه والتذكر والتصور والتخيل " **وهي العمليات المهمة في التعليم وأن العامل الحاسم هو الطريقة التي تقدم الصور من خلالها وكذلك طرائق التعرض اليومية لهذه الصورة وأساليب توظيفها بطرق إيجابيةأو سلبية**"[3] .

عموما احتلت صورة الديوان' أنت أنت الوطن 'حيزا من الغلاف الأمامي للديوان، ولقد تواجدت الصورة في منتصف الغلاف، إذ جاءت لوحة فنية على شكل دائري، بحيث أن الصورة مكونة من مشهد لامرأة ملامحها غير

[1]- ريجيس دوبري : حياة الصورة وموتها ،تر:فريد الزاهي، إفريقيا الشرق،ص45

[2]- عبد بومنجل :أنت أنت الوطن، ط1 ،الجزائر-العلمة، البدر الساطع للطباعة والنشر ، 2016 ، ص53

[3]- شاكر عبد الحميد: عصر الصورة –السلبيات والإيجابيات،،ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،2005 ص12

بارزة بشكل كبير للعيان ، إذ تتميز بالغموض والغرابة ، مما يجعل القارئ يسافر في أسرار هذه الرموز وهذه الإيحاءات حائرا ومتسائلا عن معنى الصورة وما تدل عليه ، وهذا ما يزيد من لهفة وشوق القارئ للبحث عن معنى لهذه الأشكال المتواجدة في الصورة وفك شفراتها ، وتأويلها جيدا يتناسب والنص المكتوب.

جاءت هذه الصورة لامرأة تتقدم الصورة ، بحيث طغى عليها اللون الأبيض ويتخللها القليل من اللون الرمادي أما بؤبؤ عينها فيحمل اللون الأسود، أما نظراتها فهي متجهة إلى البعيد ، وكأنها تنظر لشيء كانت تنتظره ، فنظراتها الشامخة تدل على أنها إمرأة تستحق أن يصفها صاحب الديوان بالوطن، لذا ما كان يقصده عبد المالك بومنجل من ديوانه هو الحبيبةوالوطن ، وهذا ما توضحه صورة المرأة ، ثم إن لصورة المرأة أبعاد أراد الشاعر تبيانها من خلال شعره ، بأن الحياة تجملها امرأة وتحيها امرأة لقوله تعالى :**"هن لباس لكم وأنتم لباس لهن** " [1].لهذا فالرجل يكمل المرأة والمرأة تكمل الرجل وهذا ما أرادت الصورة إيصاله .

كما يتخلل هذه الصورة مجموعة من الألوان وبدرجات مختلفة منها (الأزرق، الأخضر، الأبيض، والأحمر، إضافة إلى ما يحيط الصورة من ألوان تغطي سطح الغلاف وهو اللون الوردي والأسود والأبيض، فكل هذه الألوان تعبر عن صورة الغلاف ، حيث تعتبر الألوان " من بين أهم الظواهر الطبيعية التي تستدعي انتباه الإنسان ونتيجة لذلك إكتسب مع الأيام، وفي مختلف الحضارات دلالات ثقافية، وفنية، ودينية، ونفسية، واجتماعية، وأسطورية، وتوطدت علاقتها بالعلوم الطبيعية وعلوم النفس، " **فاللون يصاحب الإنسان كثيرا في حياته اليومية إما من ملبس أو أكل أو أدب ...**"[2]

[1]- القرآن الكريم ، سورة البقرة ، ص 187

[2]- كلود عبيد: الألوان (دورها –تصنيفها–رمزيتها–دلالتها)،ط1،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ص 07

وفي ديوان' أنت أنت الوطن نلاحظ بأن اللوحة حاولت أن تترجم إلى حد بعيد ما هو موجود داخل قصائد الديوان أو تأملات الكاتب والذي كانت تتغلب على قصائده الغموض والحسرة والألم والإشتياق إلى الحبيبة، كما أننا نرى في الصورة خلف المرأة صورة للسماء الصافية مخللة بقليل من الغيوم وهذا يدل على صفاء القلب، فالشاعر عبر في هذه القصيدة عن شوقه لمحبوبته لذا وضع السماء كخلفية ليوضح بأن بعد العسر يسر، كما توجد خلف المرأة أيضا مجموعة من النخيل وهي شامخة، وهذا ليوضح بأن المرأة نظرتها شامخة كشموخ النخيل، ولا يمكن لها أن تنحني أبدا، هكذا هي المرأة مهما إشتاقت فإنها لا تنحني أبدا أمام الشدائد .

دلالات الألوان في ديوان أنت أنت الوطن :

لقد تميز الشكل الخارجي للديوان بلونين الوردي والأبيض وهي ألوان هادئة تعكس الأمن والإستقرار النفسي للشاعر، وكذا السلام الداخلي ، فاللون الأبيض الذي يعلو سطح الغلاف يدل على الأمل والصدق والتفاؤل والسلام " **وهو رمز الطهارة والنقاء والصدق** "[1]، وهو لون يظهر السلام الداخلي والراحة النفسية التي يرغب الشاعر الوصول إليها ، وكذا يوصلها للقارئ رغم أن الديوان تحمل قصائده الكثير من التشاؤم والحزن وفقدان الأمل والشعور بالحنين والإشتياق، وذلك من جراء البعد والظروف الإجتماعية التي هي في بعض الأحيان سبب المأساة في الحياة ، كما أنه صور في وسط ظهر الديوان صورة لامرأة بالأبيض التي اعتبرها وطنه وذلك في قوله" **إلى الدفئ الذي إعتبرته وطنا** "[2]، فصورتها بالأبيض يرمز إلى قلبها المليء بالعاطفة .

كما أن هذا اللون يتخلل جوانب عنوان الديوان **'**أنت أنت الوطن**'** ، كأنه يريد أن يشع هذا العنوان بصفاء البياض والأماني المرجوة ، كما أنه يتخلل كلمة شعر ليدل على صفاء ونقاء شعره وأن الإنسان بحاجة إلى كلمات

[1]- أحمد مختار: اللغة واللون، ط1، القاهرة – مصر ، عالم الكتب،1982 ،ص229

[2]- عبد المالك بومنجل: أنت أنت الوطن ،ط1 ،الجزائر–العلمة، البدر الساطع للطباعة والنشر ، 2016، ص3

تعيد له سلامه الداخلي ولا بدا للإنسان أن يعيش الأمل حتى وإن قست عليه الظروف فأحيانا الزوجة أو الأخت أو الأم تكونان هما الوطن ، بحيث يقول عز وجل "**وأما الذين إبيضت وجوههم ففي رحمة الله هم خالدون** ، "[1]، فاللون الأبيض يدل على الرضا ، كما نجده في الواجهة الخلفية للغلاف فقد تخلل بعض الأبيات الشعرية والتي هي على شكل إهداء بحيث وجهه إلى زوجته التي اعتبرها الوطن .

كما يتخلل الشكل الخارجي للديوان اللون الوردي بحيث يقول الله تعالى :" **فإذا إنشقت السماء، فكانت وردة كالدهان**"[2]،هو لون الفرح ، ولون الإطمئنان الروحي ، كما أنه محاولة لبلوغ مستوى الهوية التي لا يستطيع بدونها أن يعيش أي إنسان ، كما أنها تجسد النفس المطمئنة وهذا ما يثبته اللون الوردي في الشكل الخارجي للديوان كما أنه وضع ليدل على الحب الذي يكنه الشاعر لزوجته أو وطنه فقد إستعمل الوردي لأنه يساعد على إسترخاء الروح ، لهذا فالجزء الأكبر من الشكل الخارجي يحمل اللون الوردي " **ويصفه بعض علماء النفس أثر اللون الوردي على نفسية الإنسان ، بأنه لون ملطف ، يغمرنا بشيء من الحب والحماية ويحقق الشعور بالوحدة والحساسية ، وهو لون الحب غير الأناني** "[3].

ولقد احتوت اللوحة أيضا على اللون الأزرق الذي يعبر عن لون السماء ، كما أنه لون الطمئنينة في بعض الأحيان، ولكنه في أحيان أخرى يدل على السوء بحيث الأزرق " **لون من الألوان الأساسية الذي يأتي من تحليل النور الأبيض هو واللون الأصفر والأحمر ، وله من الدلالة الروحية العمى والإجرام كما جاء في**

[1]- القرآن الكريم: آل عمران، الآية107

[2]- القرآن الكريم سورة الرحمن، ص37

[3]-كلود عبيد : الألوان (دورها- تصنيفها- مصادرها- رمزيتها-ولايتها) ،ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ص،12

الآية الكريمة :'يومئذ زرقا"[1]، كما يعتبر الأزرق من الألوان الباردة، " **كما أنه يشجع على الإبداع لأن الناس تربط هذا اللون بالمحيط والسماء والحرية والسلام**"[2]، ثم إن اللون الأزرق يدل على القدرة على إستيعاب مشاعر الآخرين ، فالإنسان حينما ينظر للسماء يشعر بنوع من المشاعر الدافئة وهذا بسبب ما يعكسه لونها الأزرق السماوي .

أما العنوان كتبه باللون الأحمر كدلالة على يقظة الشاعر في إنجاز مهامه ، ثم إن اللون الأحمر لون بارز ، بحيث أنه يحرك المشاعر ويلهمها فهو لون النفس الملهمة ، لأنه يحمل دلالة تتعلق بالجانب الروحي، " **فالأحمر يغري بالثورة والعزم الأكيد سواء كان اللون من جنس الأنوار أو من جنس الماديات**"[3] كما أنه لون الشهرة والروح والقلب ، فالحب يرمز له دائما بالأحمر وكذا الدم ، وهذا يدل على النزيف الذي يحرق قلب الشاعر من جراء البعد والإغتراب وإشتياقه لأهله وزوجته التي نعتها بالوطن "**يعتبر اللون الأحمر عامة الرمز الأساس لمبدأ الحياة بقوته، وقدرته ولمعانه، وهو لون الدم والنار، يملك دائما نفس التعارض الوجداني لعنصر الدم والنار** "[4]

كتب به اسم المؤلف بالأسود في الجزء الأبيض من سطح الغلاف، كما كتب به البدر الساطع للطباعة والنشر وقد تخلل جزء من الغلاف، ويدل اللون الأسود على الشعور بالحزن غالبا فهو يعبر عن العاطفة التي يحملها ' عبد الملك بومنجل، اتجاه محبوبته بما في ذلك من صعوبات وعراقيل يصمد فيها كل مرة يسقط فيها لينهض مرة أخرى " **كما أنه يعبر عن الشخص المرئي من بعيد، وعن سواد العين ،قال بعضهم : لايفارق**

[1]- ضاري مظهر صالح: دالة اللون في زمن أهل التحقيق،ط1،دمشق،2011،ص27

[2]-كلود عبيد: المرجع السابق، ص24

[3]-كلود عبيد: المرجع السابق، ص209

[4]-كلود عبيد: المرجع السابق، ص73

سوادي ، أي عيني شخصه"[1] ، كما أنه لون القوة والسيادة فقد أراد بومنجل أيضا أن يعطي السطوع لاسمه لذا كتبه في أعلى الغلاف، كما ذكر القرآن هذا اللون في قوله تعالى " **يوم تبيض وجوه وتسود وجوه** "[2]، كذلك يدل على مقدرة الشاعر في توليد النص الشعري وأن كتاباته تخص بمكانة راقية لذا لابدا أن يكون اسمه بارزا .

ولقد احتوى أيضا على قليل من اللون البني وهو لون يعكس الشعور بالثقة بالنفس والأمان ولكن في بعض الأحيان يدل على الأرض الغير صالحة للإنبات، فحين رؤيتها تولد في النفس نوعا من الخراب وفقدان الأمل ، لكن اللون الذي استخدمه على الشكل الخارجي جاء مناسبا مع بقية الألوان، " **أما في المجال الروحي ..البني يملك قوة خفية وأنه يظهر الجانب المتزن من الإنسان وذلك بسبب قربها من الأرض** "[3].

أما الأخضر فنجده يكتسي النخيل وهو خلف صورة المرأة والنخيل يدل على الشموخ والعلو ،أما لونه الأخضر " **فصاحب اللون الأخضر يتصف بأنه غير متسلط ومتوازن وغير ميال إلى التطرف، غالبا ما يفتقد إلى العفوية والتروي في اتخاذ القرار قبل التصرف فمحب اللون الأخضر عاشق للطبيعة ، ينجذب إلى الحدائق والبساتين والشواطئ والفضاءات غير المغلقة** "[4]، فقد تحدث كثيرا عبد الملك بومنجل عن الطبيعة بحيث وكأنه يخبرنا عن حنينه واشتياقه لأهله وزوجته لذا استخدم اللون الأخضر الذي يكتسي النخيل .

[1]- ضاري مظهر صالح: دلالة اللون في زمن أهل التحقيق ،ص385

[2]- القرآن الكريم:آل عمران، آية 106

[3]- ضاري مظهر صالح: دالة اللون في زمن أهل التحقيق، ص224

[4]- ضاري مظهر صالح: دالة اللون في زمن أهل التحقيق، ص74

المبحث الرابع

التجنيس

كل نوع أدبي له طبيعته من حيث هو نص أدبي أو نص نقدي، ويتم تجنيس الأعمال الأدبية ليسهل على القارئ مهمة معرفة طبيعة المواضيع التي يطرحها وقيمتها من الناحية المعرفية، فمثلا يتم تقسيم الأدب إلى نوعين الشعر والنثر، وكل منهما لديه أنواعه المختلفة التي يتشكل من خلالها كعمل له شكله وخصوصياته وفنياته، وتعد نظرية الأدب من العلوم التي تهتم بهذه المسائل الشكلية في الأدب، فهي إلى جانب أنها تنشغل بماهية الأدب فهي أيضا تبحث في أنواعه ومكوناته النوعية ، وتقوم بدراسة سماته بواسطة خصائصها التجنيسية.

وهنا يؤكد الباحثون أن" **الجنس الأدبي مبدأ تنظيميا للخطابات الأدبية، ومعيارا تصنيفيا للنصوص الإبداعية، ومؤسسة تنظيرية ثابتة، تسهر على ضبط النص أو الخطاب، وتحديد مقوماته ومرتكزاته، وتقعيد بنياته الدلالية والفنية والوظيفية من خلال مبدأين : الثبات والتغير ، ويسهم الجنس الأدبي في الحفاظ على النوع الأدبي ورصد تغيراته الجمالية الناتجة عن الإنزياح والخرق النوعي، "**[1].

يتمظهر عنصر التجنيس في الصفحة الامامية من الغلاف،" **وهو كذلك نظام ملحق بالعنوان يعبر عن مقصدية كل من الكاتب والناشر لما يريدان نسبته للنص ، فأينما يظهر العنوان يظهر المؤشر الجنسي ، باعتباره هو العنوان** "[2]. التجنيس، إذن هو أحد العتبات المتواجدة في غلاف العمل الأدبي . والملاحظ في ما ندرسه أن التجنيس أتى ذكره في ثلاث مواضع : على الواجهة الأولى من الغلاف أو في الصفحة الثانية بعد الغلاف ، وفي الواجهة الأخيرة للغلاف. كما أنه يشتت ذهن القارئ وفكره ، لكن وجوده يساعده ويهيئه إلى

[1]- جميل حمداوي:النص الموازي (عتبات النص الموازي)، ط1،شبكة الألوكة،2014،ص 38

[2]- جيرارجينيت: مدخل إلى النص الجامع، تر:عبد الرحمن أيوب ، دار توبقال – المغرب ، 1986،ص91

الولوج الصحيح للنص ويسهل عليه عملية تلقي العمل الأدبي لأنه " **يعد مبدأ تنظيميا للخطابات الأدبية ، ومعيارا تصنيفيا للنصوص الإبداعية ، ومؤسسة تنظيرية ثابتة ، تسهر على ضبط النص ، أو الخطاب وتحديد مقوماته ، ومرتكزاته ، وتقعيد بنياته الدلالية ، والفنية ، والوظيفية** "[1].

دلالة التجنيس في ديوان أنت أنت الوطن :

والتجنيس في هذا العمل الأدبي متجسد من خلال لفظة شعر ، وقد كتب تحت صفحة الغلاف تقريبا في الوسط باللون الأبيض الذي يرمز إلى الصفاء والطهر والنقاء والصدق ، على مساحة لونها وردي ، كان الكاتب يحاول إيصال فكرة أن شعره هنا يحمل الكثير من الأماني والأمال الوردية ، كما يحمل صفاء القلب وبياضه ، فهو لا يجسد فقط الآمال والرغبات وهكذا يكون اللون الأبيض والوردي مزيج بين الأمل والصفاء ،

وبما أن المؤشر التجنيسي يتموضع عادة "**على ظهر صفحة الغلاف ، كما يمكنه التواجد في أمكنة أخرى مثل وضعه في قائمة كتب المؤلف ، بعد صفحة العنوان أو في آخر الكتاب ، أو في قائمة المنشورات** "[2]. فإننا نلاحظ أن هذا التجنيس قد كتب تحت العنوان ، أي أنه مع نهاية قراءة العنوان تلحظ العين أسفل العنوان أن هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو شعر وهذا يعني أن الشاعر يحاول لفت إنتباه القارئ إلى هذه العتبة عند تلقيه لمؤلفه من البداية .

والشاعر هنا ومن خلال ترتيبه لهذه العتبات على صفحة الغلاف ، يحاول أن يبين للقارئ بأن هذا الكتاب الذي بين يديه قبل كل شيء هو مدونة شعرية ، ثم يبين له عنوانها 'أنت أنت الوطن' ، وبعدها فوق العنوان نجد اسمه عبد الملك بومنجل ، وما يمكن أن نلحظه على المؤشر الجنسي أنه كتب بنفس حجم اسم الشاعر أي لفظ

[1] – إحسان عباس : أبحاث التعميق ثقافة المعرفة ، د.ط، دار النشر ممدوح عدوان، 2015، ص40

[2] – عبد الحق بلعابد : عتبات(من النص إلى المناص) ، ص90

شعر ، والإختلاف موجود من خلال اللون بحيث شعر كتب باللون الأبيض في مساحة وردية تحت عنوان الديوان أما اسم الشاعر عبد الملك بومنجل فقد كتب باللون الأسود في مساحة بيضاء . لهذا يعتبر عنوان المدونة أهم عتبة ، فقد اكتسب هذه الأهمية من نوع الخط الذي كتب به وكذا حجمه .

الفصل الثاني

العتبات داخل النصية

تمهيد:

لقد تطرقنا في الفصل الأول إلى الحديث حول العتبات الخارج نصية وما مدى أهميتها في بناء المتن النصي، كما سنواصل في الفصل الثاني الحديث عن العتبات الداخل نصية والتي شغلت بال النقاد والباحثين وهذه المرة سنتوقف عند العتبات التي تتواجد داخل النص بحيث أننا سنبين أهمية هذه العتبات بحيث سنتحدث عن الإهداء ونوضح وظائفه وأهميته ، وكذا لماذا اختار عبد الملك بومنجل هذا الإهداء بالتحديد ،وبعده سنواصل الحديث عن الافتتاحية وما مدى أهميتها لأنها هي من تبين لنا الكيفية التي إبتدءا بها الشاعر ديوانه ، كما سنتعرف على العناوين الداخلية في قصائد الشاعر ، أما ما يخص المبحث الثاني فسوف نتطرق إلى البياض وأهميته ، كما سندرس أيضا فضاء الكتابة والتشكيل التيبوغرافي لنعرف ما هي السبل التي استعملها الشاعر من كتابة وغيره في توليد متن نصه الشعري ، وسنتطرق من خلال تحليلنا لهذه السياقات إلى فك الغموض عنها وسنرى أهم النقاد والباحثين الذين انشغلوا في تقديم مفاهيم لهذه العتبات. لذا كيف يمكننا أن ندرس هذه العتبات ؟ وكيف استطاع الشاعر أن يعتمد عليها في توليد ديوانه ؟وما هي أهم المصادر والمراجع التي نعتمدها؟

المبحث الأول

الاهداء والافتتاحية والعناوين الداخلية

1/عتبة الإهداء

إن الإهداء علامة لغوية ذات أهمية في فهم النص وتفسيره، بل هو عتبة من عتبات النص التي أعادت للشعرية الحديثة اعتبارها من كل المصاحبات النصية أو العتبات المحيطة بالنص، التي تشكل ما يسمى بالنص الموازي، " **إذ هو عتبة من العتبات النصية التي يمر بها المتلقي قبل الولوج إلى عتبات النص شأنه كشأن**

العنوان، واسم المؤلف والمقدمة وكلمة الناشر"[1]. وأصبح من الضروري قبل الدخول في النص الوقوف عند عتباته ومسائلها بشكل عميق ودقيق قصد تحديد بنياتها واستقراء دلالتها، ورصد أبعادها الوظيفية .

وكما هو واضح في الدراسات التي اطلعنا عليها، فإن الإهداء كان من العتبات التي تم الإشارة إليها والدلالة على أهميتها بالنسبة للمؤلف، والجدير بالذكر أن" **الإهداء عتبة تواضع المؤلفون حول اسمها، وليس كما حدث في عديد المصطلحات التي عبرت عن العتبات النصية وليس كما حدث في عتبة المقدمة التي باتت لها عدة مرادفات زخرت بها المؤلفات خاصة العربية ، اللهم في تحليها (أقصد عتبة الإهداء)، بأداة التعريف (ال) أو تجردها منه** "[2].

يعد الإهداء سبيل الكاتب إلى استحضار شخص كان له مكانة سامية عنده، غالبا ما يكون هذا الشخص من العائلة أو من الأصدقاء وغيرهم . ويكون دور هذه العتبة النصية في النص بمثابة التوطئة لدخول عالم الكاتب، أو إضفاء أجواء حميمية وشخصية على النص مما يضفي عليه نوعا من الواقعية، فهو يحظى **"بوظيفة تقديمية، يحل محل المقدمة أو التصدير،.. يمكن أن يتحول الإهداء إلى رسالة مهداة إلى شخص معين أو غير معين، وقد يتخذ هذا الإهداء مقطعا نصيا سرديا أو شعريا أو دراميا، أو يتحول إلى مقدمة مستفيضة تشرح ظروف العمل وظروفه وحيثياته الذاتية و الموضوعية**" [3]، وهذا ما نجده في إهداء الشاعر عبد الملك بومنجل بحيث يحمل الكثير من الحب بحيث يوضح قيمة الوطن والحبيبة ،لأن الوطن والحبيبة هما الحضن الذي يلجأ إليه

[1] – مصطفى أحمد منير : الإهداء (دراسة في خطاب العتبات النصية)، ط1، برلين ألمانيا ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية و الإقتصادية ،2020، ص 27

[2] – مصطفى أحمد منير:الإهداء (دراسة في خطاب العتبات النصية)، ص 27.28

[3] – جميل حمداوي: شعرية الإهداء، ط2، الناظور– تطوان، دار الريف للطبع و النشر الالكتروني،ص15

كل إنسان يفتقد للمشاعر الصادقة بحيث أن كل قصائده كانت كإهداء للحبيبة وللوطن بحيث يوجه لهم رسالة بأنه لاغنا له عنهم .بحيث يقول في قصيدة رسالة هاتفية :سلام عليكم،كيف حال حبيبي؟ " [1] .

1- بنية الإهداء:

ما يلاحظ في الإهداء غالبا في جل النصوص الأدبية سواء كانت أعمالا إبداعية كالقصص والروايات أو أعمال نقدية، فإن بنية الإهداء تكون قصيرة في صفحة واحدة ، بل هي لا تتعدى فقرة واحدة، فهو يرد" **على مستوى البنية التركيبية والمعمارية، كلمة أو نصا قصيرا ، أقله جملة واحدة وغالبا ما تكون هذه الجملة اسمية، أو شبه جملة، أو جملة فعلية، وقد يكون نصا طويلا من جهة، وقد يكون نصا أدبيا قصيرا من جهة يحتوي على عناصر القصة القصيرة من شخصية، وحدث وفضاء، وإحالة على واقع مرجعي معين، أو موضوع متخيل، وقد يشكل الإهداء ملفوظا مستقلا بنفسه**"[2].وهذا ما يبين في إهداء عبد الملك بومنجل بحيث لم يرد في صفحة الإهداء سوى سطرين وهما على شكل بيتين شعريين بحيث أنه في هذين البيتين لخص كل أشواقه وأشجانه للشخص الموجه له هذا الإهداء وهما الوطن والحبيبة اللذان لم يكتفي بهما وطنا وحبا بل اعتبرهما حضنا ودفئا.

دراسة الإهداء في ديوان 'أنت أنت الوطن': قليلا ما نجد مؤلف إبداعي يخلو من خطاب الإهداء ، لأن عتبة الكتاب تستدعي سياقات مختلفة ومستويات دلالية عديدة، وهذا الإهداء يختلف من نص إلى آخر، ومن كاتب إلى آخر، فالإهداء هو العتبة النصية التي يمر بها المتلقي قبل الولوج إلى عالم النص وشأنه كشأن العنوان، واسم المؤلف وكثيرا ما تتصدر الدواوين الشعرية بالإهداء إلى جهة ما، وكذا في شأن ديوان 'أنت أنت الوطن' بحيث خصص عبد الملك بومنجل صفحة كاملة للإهداء حيث يقول :

[1]- عبد الملك بومنجل :أنت أنت الوطن ، ط1، البدر الساطع للطباعة والنشر ، 2016، ص77

[2]- جميل حمداوي: بنية الإهداء ،ص14

"إلى الدفء الذي اتخذته وطنا

حين شردني عن هواي الوطن " [1]

نرى في البداية أن الشاعر خصص للإهداء صفحة لوحده ، ولم تكتب لفظة الإهداء في الصفحة المخصصة لاسمه، وهذا يدل على ميل كفة المضمون على الشكل عنده ، كما أن الإهداء كتب باللون الأسود للدلالة على الألم والشوق والحنين وأن المقصود بهذا الإهداء يكن له الشاعر له كل الاحترام والتقدير، وكذا ليخبره بمدى الألم الذي يكابده من جراء البعد المحتم، كما أن الشاعر لم يعتمد على الإهداء الطويل بل كان إهدائه قصيرا حيث يتكون من بيتين شعريين ، كما أن إهدائه موجه إلى الحبيبة، رغم أن الديوان يحمل عنوان **' أنت أنت الوطن '** ، ولكن يمكن أن تكون الحبيبة هي الوطن في بعض الأحيان، بحيث هي الدفء الذي يتخذه الإنسان وطنا حينما يطغى عليه الشوق والحنين.

ومن خلال قراءتنا للإهداء نجد أن الشاعر لم يحتر في وضع الإهداء، فقد كتبه بأسمى معاني الحب والاحترام للشخص المهدى له ، فالإهداء ليس كلام عابر وإنما هو تقدير وعرفان لما يحمله للآخرين ، ببعض الكلمات والجمل والعبارات الجميلة ، كما أن عتبة الإهداء توضع بقصدية تامة من قبل الكاتب في اختيار الأشخاص الذين سيهدي لهم العمل ، أو في اختيار الكلمات المناسبة للإهداء، بالإضافة إلى ذلك، فإن الإهداء له أهمية كبيرة على الرغم من أنه ليس ضروريا أو أساسيا في النص ، فهو مجرد زيادة لا يؤثر غيابها في النص.

2- **أنواع الإهداء** : ينقسم الإهداء إلى أنواع عدة ، فهناك من جهة الإهداء الذاتي والإهداء الغيري :

[1]-عبد المالك بومنجل: ديوان أنت أنت الوطن ، ط1، البدر الساطع للطباعة والنشر،2016 ، ص03

أ–الإهداء الذاتي : وهو أن يوجه الشاعر الإهداء إلى نفسه ، ولكن في ديوان الشاعر عبد الملك بومنجل لم يكن الإهداء ذاتي بل كان موجها إلى غيره فهو يقصد بذلك الزوجة والوطن ، لذا فإهدائه خال من الذاتية ، بحيث يقول' إلى الدفء' وهنا خصص به غيره وليس نفسه .

ب– الإهداء العام : ويأتي على النقيض من الإهداء السابق، حيث يوجه الكاتب كلماته إلى الآخر، ويحدثنا جنيت عن الإهداء الخاص الموجه "**إلى شخص معروف كثيرا أو قليلا ، فتكون العلاقة بين المرسل والمرسل إليه ذات طابع عام ورمزي ، كأن تكون علاقة ثقافية ، أو فنية ، أو سياسية ، أو غيرها من العلاقات العامة وغيره**"[1]، وهذا ما يتبين في إهداء عبد الملك بومنجل بحيث هو خاص لأنه موجه إلى الحبيبة التي يحمل لها كل مشاعر الحب ، وإلى الوطن الذي لا ملجأ له غيره ، لذا فقد حمل ديوانه كلا الطابعين العام والخاص بحيث يظهر إهدائه الخاص من خلال دراستنا للقصائد في قوله : أنا شوق موزع بين ضم

لملاك ،وقبلة لملاك " [2]

3– وظائف الإهداء :"

مهما كانت حميمية هذا التركيب الكلامي، ومهما بلغت خصوصيته فإنه ينهض كباقي العتبات النصية بمهام وظيفية في العمل الأدبي، إنه "**ليس خطاب الإهداء تقليدا درج عليه الكتاب يخلو من وظائف منوطة به، وإلا ما أخذ هذا الاهتمام والعناية من صاحبه أو مرسله، ومن القارئ، والناقد وما شكل عناية هواجس ودلالات**

[1]– عبد الحق بلعابد:عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ص97

[2] – عبد الملك بومنجل : أنت أنت الوطن،ط1،البدر الساطع للطباعة والنشر،2016ص79

عنيت باستنتاجات القراءات المختلفة التي غصت في أعماق النص، وحاولت استنطاق العتبات الأخرى علها تكشف عن سر هذا الغياب "[1]

لقد فرق جيرار جينييت بين عدة وظائف للإهداء بين **الوظيفة الدلالية** التي تبحث دلالة هذا الإهداء وما يحمله من معنى للمهدى إليه والعلاقات التي سينسجها من خلاله ، وبين **الوظيفة التداولية** كوظيفة مهمة لأنها **"تنشط الحركة التواصلية بين الكاتب وجمهوره الخاص والعام، محققة قيمتها الاجتماعية ورغبتها النفعية في تفاعل كل من المهدي والمهدى إليه "**[2].

أما عن العلاقة التي تربط الكاتب ببعض الأشخاص أي المهدي والمهدى له حيث يقول جينيت : "**على المهدى له أن يكون مسؤولا عن الكتاب المهدى إليه ، بأن يحمل له بعض تضامنه أي إسهامه، وهذا البعض منهم "**[3].

وقد يتخذ الإهداء صيغة اغرائية، بحيث إن اسم **'**أنت أنت الوطن**'** وكذا الإهداء الذي استخدمه الشاعر في ديوانه يعد محفزا إغرائيا بحيث يقودنا إلى الرغبة في معرفة لمن سيوجه الشاعر إهدائه بحيث أنه قد تمكن من إستمالة مشاعرنا ورغبتنا الملحة في معرفة وجهة هذا الإهداء .بحيث يقول في قصيدة هذي يدي :

أبكى حبيبي ما الذي أبكاه ؟

وبنات روحي كلهن فداه"[4]

[1]– مصطفى أحمد منير:الإهداء(دراسة في خطاب العتبات النصية) ،ص27

[2]– عبد الحق بلعابد : عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص) ، ص 99

[3]– عبد الحق بلعابد : عتبات (من النص إلى المناص)، ص 100

[4] –عبد الملك بومنجل: أنت أنت الوطن،ط1،البدر الساطع للطباعة والنشر،2016 ،ص61

هنا نرى بأن الشاعر يفدي حبيبته بكل روحه وهذا ما يبين أن الإهداء موجه للحبيبة ولكن ليست وحدها بل موجه للوطن أيضا بحيث يقول في قصيدة قسم :

ومضيت أرمي غربتي

وعلى ضفافك أرتمي " [1] .

2-الافتتاحية:

لكل عمل إبداعي إفتتاحيه الخاصة فهناك من يفتتح بالبسملة وهناك من يفتتح كلامه بأشياء أخرى " **تعد العتبات النصية علامات دلالية تشرع أبوابها أمام القارئ (المتلقي)، وتشخصه بالدفع الزاخر بروح الولوج إلى أعماقه "**[2]. وفي كتاب' أنت أنت الوطن' تعد نقطة انطلاق سرد الرسائل وهي" **ذات البداية والنهاية بالإضافة لوظائفها البلاغية والشعرية التي تتشابه إلى حد كبير مع وظائف الاستهلال المعهود**"[3].

وهنا يتضح أن الافتتاحية لا تعني فقط بالجمل الافتتاحية بل لها حدوده والنهاية التي تتوقف عندها ، في ذلك يقول الناقد الفرنسي أندرودي لونج " **أن الفاتحة النصية هي قطعة نصية تبدأ من العتبة اللفظية إلى التخيل (تفرض بناء الكلام إلى سارد خيالي يوازيه متخيل يصغي إليه وهو الأمر متخيل أو تنتهي بحدوث أول قطيعة هامة في مستوى النص "**[4]. وتمثل الفاتحة تمهيدا للقارئ للدخول إلى أعماق النص وفضائه وتعد

[1]-عبد الملك بومنجل : أنت أنت الوطن ، ص49

[2]- جميلة الطريطر : في شعرية الفاتحة النصية والخاتمة النصية (في رواية تيميمون لرشيد بوجدرة)،مؤلفات المركز،2006 ،ص 145

[3]- المرجع نفسه ، ص 145

[4]- المرجع نفسه ،ص152

هذه الأخيرة اللحظة الأولى التي يقوم فيها السرد وتبرز فيها لحظات الإبداع لدى الكاتب وهي من أشق اللحظات فهي بمثابة بداية الكتابة والتمهيد للعمل الفني .

ومن أهم وظائف الفاتحة النصية الوظيفة الإغرائية التي تعمل على تنشيط عقل القارئ وجعله دائم التواصل مع العمل الأدبي. وفي الأخير نستنتج أنه يجب أن تحبب القارئ على القراءة ، لذا فإنه يستوجب على العنوان والفاتحة كليهما أن يكون ضمن حقل دلالي واحد متراكب.

دلالة فاتحة ديوان أنت أنت الوطن :

تعد فاتحة ديوان أنت أنت الوطن نبذة تكشف مبدئيا عن التنبؤ الذي حصل في العنوان لأنه يتحدث عن موضوع الحب الذي يشعر به الشاعر تجاه زوجته التي شبهها بالوطن وهذا الحب هو حب بين رجل وامرأة، إذ يبدأ عبد الملك بومنجل فاتحته بقوله في قصيدة ظمأ :

ظمأ حياتي والوجود نحيب

سأم صباحي والمساء نعيب "[1]

وهنا يعبر لنا عبد الملك بومنجل عن رسالته في العشق على طريقته الفلسفية الجمالية ، وقد وظف في هذه الفاتحة مجموعة من العبارات الدالة على الحب والجمال منها :

لا مؤنسا في رحلتي الضمأ سوى

أملي بأن يوم الورود قريب "[2]

[1]- عبد الملك بومنجل : ديوان أنت أنت الوطن،ط1،البدر الساطع للطباعة والنشر ،2016 ، ص07

[2]- المصدر نفسه ، ص 08

قال أيضا :

شوق يصيح فلا يرد سوى الصدى

الأرض صخر والأنام خصيب "[1]

وقد أكد عبد الملك بومنجل أن الحب يمثل له الحياة والانتماء ويظهر ذلك في قوله :

قسما أحبك يادمي

وإليك أنتي سأنتمي "[2]

ومن خلال هذا البيت ندرك بأن الشاعر عاشق فهو يقنعنا بأن دمه أنثى بجسمها ويتبين ذلك من خلال مجموعة من العبارات هي (أحبك، أنتمي، دمي)، وفي قوله أيضا:

أنت النهارات التي عصفت بأمسي المظلم "[3]

وما يلاحظ من خلال فاتحة ديوان' أنت أنت الوطن' أنها أوضحت مبدئيا ملامح ذات صلة بالعناوين الفرعية التي توحي بوجود طرفين (ذكر وأنثى)، وهي رسائل في مجال الحب بين هذين الطرفين ويظهر ذلك في قوله في قصيدة حين التقينا :

كانت وكنت مشاعر عذبة

تغدو المودة بيننا وتروح "[1]

[1]- عبد الملك بومنجل:أنت أنت الوطن ، ص 09

[2]- عبد الملك بومنجل : أنت أنت الوطن ،ط1،الجزائر،العلمة، البدر الساطع للطباعة والنشر ، 2016،ص 49

[3]- المصدر نفسه ، ص 49

ومن هنا نستخلص (كانت) ، التاء هنا تعود على المرأة الأنثى ، وكنت تعود على الرجل الذكر وهنا تكمن قصة التراسل بين الطرفين.

3- العناوين الداخلية وصلتها بالنص

إذا أردنا البحث عن حضور النص في العناوين الداخلية في ديوان ' أنت أنت الوطن ' فقد تناول عبد الملك بومنجل في كل رسائله موضوعا معينا.فأغلب هذه المواضيع فيها : اللهفة ، والحنين ، والشوق ، والتذلل ، والاستعطاف وفيها تصنع الغضب ودعوى الكبرياء وفيها المنى الحالمة تتواثب بين السطور في خفة السراب في قوله

سراب هي الآمال يا حلمي الأسنى

سرابا تمنينا ، فها نحن أفلسنا "[2]

أي أن كل رسالة أو موضوع له صلة وطيدة إما بالحب أو بالطبيعة والسراب والورد عنصر بارز من عناصر الطبيعة. فكل رسالة تصف ما كان في خلوة نفس إلى نفس ، وتقص في لغة الماضي وحديث قلب إلى قلب وتكثف في سر الحب والشوق ومعنى النظارة وتتحدث عن جمال الطبيعة وفلسفة الكون في قوله في قصيدة ' أين أزمعت أيهذا الحمام':

كيف تمضي مخلفا نبض القلب

أنت فيه الإسرار والإلهام؟"[3]

وفي قوله في قصيدة ترفع:

---

[1]-عبد الملك بومنجل :أنت أنت الوطن،ط1،الجزائر-العلمة،البدر الساطع للطباعة والنشر،2016، ص 35

[2]- عبد الملك بومنجل: أنت أنت الوطن ،ط1،الجزائر-العلمة، البدر الساطع للطباعة والنشر ، 2016، ص 21

[3]- المصدر نفسه ، ص21

سر كريما رافعا نحو السما

همة الروح التي لن تهزما

ما لعينيك وهاتيك الدمى ؟

هل ترى فيهن روحا أودما ؟"[1]

وهذا يتبين من خلال الاختصار في الرسائل بحيث يساعد القارئ على فهمها واكتشاف خباياها وإيراد العناوين الداخلية بهذه الوضعية أضفى على الكتاب بعدا فنيا وجماليا. كما نجد العنوان الرئيسي حاضرا في العناوين الداخلية منها : حين التقينا، أبحث عني ، كدر، يا ساكني العلماء ، قسم، قالوا مضت ...، جف الربيع، وهذا يوحي إلى معجم الطبيعة وكذلك ' هذي يدي '، أنت أنت الوطن، شجن الأسئلة، رسالة هاتفية، أشواق.

وفي الأخير يمكننا القول أن اختيار العناوين لم يكن هكذا اعتباطيا أو عن طريق الصدفة ، بل هو مقصود ومدروس من قبل الكاتب ' عبد الملك بومنجل' وهذا ما يفسر لنا غنى وزحم وتنوع دلالات العنوان .

تناص العناوين وعلاقته بالمتن النصي :

إذا عدنا إلى عالم النص في كتاب 'أنت أنت الوطن'، وجدنا حضورا قويا للعنوان إما بشكل واضح وصريح ، أو بشكل ضمني (ضمير)وقد تردد ذكر ' القلب'بلفظة الصريح أو يذكر مرادفاته مثل قوله :

وداعا برغم الشوق يلهب خاطري

أنا من يروم الروح منسابة لحنا "[2]

ويقول في هذا المقام :

[1]- عبد الملك بومنجل : أنت أنت الوطن ،ط1،الجزائر-العلمة، البدر الساطع للطباعة والنشر ، ص11

[2]- ، المصدر نفسه ،ص20

في محياك أدفن اليوم جرحي

بالجرح تنهل منه السجام"[1]

قال أيضا في قصيدة حين التقينا :

حين التقينا كان ثمة طائر

غرد وجيب فؤاده والروح" [2]

وفي قوله أيضا في مقدمة كتاب ديوان 'أنت أنت الوطن':

قلبي سفين في الحياة مسافر

والدرب قفر موحش" [3]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن العناوين الداخلية لها علاقة وطيدة بالمتن ، لنصل إلى دلالة مفادها أن العناوين التي تضمنها الديوان تدل وتوحي على الحب والحنين والاشتياق وهي المذكورة في ثنايا المتن، وهو الحب الذي عاشه الشاعر بعد فراقه عن محبوبته. وأهم ما نلمسه من كل هذا هو غموض العنوان الرئيسي 'أنت أنت الوطن'،ورغبة عبد الملك بومنجل في تفسير الغامض منه لهذا أتى بعناوين ثانوية لإزالة هذا الغموض واللبس. وفي الأخير وبعد الدراسة الإحصائية لهذه العناوين نجد تفاوتا فيما بينها من خلال عدد الصفحات فكل موضوع يعبر عنه بعنوان مناسب يتناسب معه في الطول أو القصر حسب الموضوع المتناول ، تتكامل فيما بينها ، وهذا يؤدي

[1]- عبد الملك بومنجل : أنت أنت الوطن ، ط1، البدر الساطع للطباعة والنشر ، ص 24

[2]- المصدر نفسه ، ص 35

[3]- المصدر نفسه ، ص7

إلى تشكيل كتاب ' أنت أنت الوطن'مما جعلها مفسرة للمعاني ومعبرة عنها ، وتكون بذلك متكاملة مع العنوان (ولها علاقة وطيدة مع العنوان الرئيسي.

المبحث الثاني

البياض

يستخدم البياض عادة "للإعلان عن نهاية فصل أو نقطة محددة في الزمان والمكان وقد يفصل بين اللقطات بإشارة دالة على الانقطاع الزمني كأن توضع في بياض فاصل ختمات ثلاث (***)على أن البياض يمكن أن يتخلل الكتابة ذاتها للتعبير عن أشياء محذوفة أومسكوت عنها داخل الأسطر ،وفي هذه الحالة تشغل البياض بين الكلمات والجمل نقط متتابعة قد تنحصر في نقطتين وقد تصبح ثلاث نقط أو أكثر .

وعند البياض الفاصل بين فصول الرواية عادة ما يتم الانتقال إلى صفحة أخرى قد يكون هذا الانتقال دالا على مرور زمني أو حدثي وما يتبع ذلك أيضا من تغيرات مكانية على مستوى القصة ذاتها"[1] ، نفهم من هذا القول أن البياض يستخدم لإخفاء أشياء لا يمكن الإفصاح عنها ،" **كما أن الكتابة ليست تنظيما للأدلة على أسطر أفقية ومتوازية فقط .إنها قبل كل شيء توزيع لبياض وسواد على مسند هو في عموم الحالات الورقة البيضاء** ."[2]. ونلاحظ من هذا القول أن البياض موزع على سطح الورقة ، كما أن البياض عند مراد عبد الرحمن هو "**المساحات الخالية من صفحات الرواية ، سواء كانت بين السطور أو في نهاية فقرة أو فصل أو في هامش الصفحة أو بين الكلمات في الفقرة الواحدة ،شريطة أن يعبر الملفوظ عن المحذوف ويحل محل**

[1]- حميد لحميداني:بنية النص السردي ،(من منظور النقد الأدبي)، ص58

[2]- محمد الماكري :الشكل والخطاب ، ص 103

هذا الصراع بين الكلمات أحيانا نقط متتابعة "[1]، من هنا نفهم بأنه من الضروري عدم النظر إلى الألفاظ باعتبارها علامة لغوية فقط بل هي علامات لها مرجعية مادية على الورق ذلك أن الكلمات لها دور يتمثل في علاقتها مع البياض من أجل تنظيم النص الشعري من خلال تكاتل بعضهما.

من هنا يمكن القول أن الكيفية التي يتم بها توزيع الكلمات أو الألفاظ على الصفحة لم تكن صدفة، بل جاءت من وعي الكاتب المبدع بحيث استطاع أن يبين من خلال هذا التوزيع أنه مسيطر على دلالة النص ، بحيث أن هذا الفعل المحكم هو ما جعل الشعراء أو الكتاب يمارسونه في أعمالهم الإبداعية للتعبير عن بعض المواقف، لذا لا يمكن أن نخفي ذلك الدور الذي يمارسه البياض في تشكيل الأعمال الأدبية ، لذا لابد من استيعاب النصوص وقراءتها ولا بدا من عدم تجاهل البياض باعتباره يساهم في إنتاج الدلالة .

أما إذا أردنا فحص الديوان فنلاحظ أولا أن الشاعر استطاع أن يرسم فضاء محكما ، حيث تمكن من توزيع هذه الكلمات اللغوية بطريقة تتلاءم مع حالته الشعورية ، لهذا تتمظهر قصائده وفق نظام الشطرين وأحيانا نظام السطر، كما نلاحظ أن الشاعر قد استعمل نوعين من العلامات التي أشرنا إليها سابقا ، فتأخذ اللغة شكلا طباعي من جهة ، ومن جهة أخرى نلاحظ أن البياض في الديوان يتجسد بشكل واضح،"إذ يدل البياض بين الفقرات أو الفصول على نقلات زمنية ومكانية وعلى أبعاد إيحائية ودلالية أحيانا"[2]،ومن هنا نفهم أن الكاتب أو الشاعر استخدم المساحات البيضاء للدلالة على فترات زمنية لا يريد التفصيل فيها أو رغبة منه في ترك خيال المتلقي هو الذي يبحث عن تلك الأحداث المحذوفة .

[1]- مراد عبد الرحمن :جيوبوليتكا النص الأدبي (تضاريس الفضاء الروائي نموذجا)،ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر بيروت ، 2002 ، ص164

[2]- مراد عبد الرحمن مبروك: جوبوليتكا النص الأدبي (تضاريس الفضاء الروائي،نموذجا) ،ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع،ص164

إن كل دارس لهذا الديوان سيكتشف أن الشاعر عبد الملك بومنجل تمكن من معرفة الدور الذي يلعبه البياض في النص الشعري ، فهو يقوم بعملية تنظيمية بحيث ينظم الكلمات والأسطر فوق الصفحة ، كما قد أسهم المتوسط في ظهور البياض بشكل واضح بين الكلمات والجمل غير أنه يعتبر بياض نسبي بالنظر إلى تواجد البياض الكلي بشكل كبير في كل من الصفحات التالية الأولى والرابعة قبل بداية الفصل الأول وفي الصفحة 32 قبل بداية الفصل الثاني ، وهذا ما يؤكد مجيئه في أغلب الأحيان للإعلان عن نهاية الفصل أو انقطاع تتابع الأحداث ، أو استراحة لفترة من الوقت أما البياض الجزئي فهو الذي يطالعنا عن الصفحات التي تنتهي عندها فصول الديوان

*الصفحة 31 التي تعلن عن نهاية الجزء الأول

* الصفحة 82 التي تعلن عن نهاية الديوان

ومن الواضح أنه " **عندما يكون انطلاق السطر التالي منحرفا نحو اليمين كما هو الحال في انطلاق المقطع ، فإن الكلمة الأولى يسبقها صمت ، بدون أن يحدث أي خلل في حركة النص العامة** "[1]، كما يمكن أن نجد عادة انتشار البياض في أعلى الورقة عند كتابة أي جزء أو فصل مشيرا إلى بداية الفصل وإن كان البياض في أسفل الصفحة فإنه يشير إلى نهايته ، وغالبا ما نلاحظ وجود مساحة السواد أكثر من البياض ثم "لا **نحسب البياض إلا فراغا والسواد امتلاء** "[2] تنفصل أو تتصل لتتقارع أو تتناغم فإنه بناء يقترب من مفهوم تصميم البناء والعمارة ولا بدا أن أهمية هذه العلامة جعلها تحتل نسبة كبيرة ، كما أن هذا الأمر سمح للشاعر أن يعبر عن الصمت المكبوت داخله وأن يعبر عن الأشياء المسكوت عنها وهو الاشتياق والرغبة بالقرب من الحبيبة والأهل .

[1]- ميشيل بوتور : بحوث في الرواية الجديدة ،تر:فريد انطونيوس،ص125

[2]- حميد لحميداني : بنية النص السردي ،(من منظور النقد الأدبي) ص 58

ومما سبق نلاحظ أن السواد ملازم للبياض ويتكاتف معه في إنتاج الأبعاد الدلالية للديوان ، كما نجد أيضا محاولة الشاعر لملئ هذا الفراغ العاطفي الذي يعانيه وذلك بالتعبير عن أحاسيسه ومشاعره بكل قوة .فمن خلال ثنائية البياض والسواد يتضح لنا ذلك الضد بين الأمل واليأس ، بحيث يعبر ذلك السواد عن الأمل المفقود والحياة البائسة التي يملأها الأسى والظلم ، أما الأبيض فيشير إلى ذلك الشعور الغارق بالآمال والأحلام الوردية وإلى لقاء الأحبة ونهاية الشوق .

ومن خلال القول بتكتل الوظائف الدلالية بين البياض والسواد في بناء النص وتشكيله ، سنقوم بأخذ بعض الأجزاء من مساحة البياض التي تتخلل قصائد الديوان لندرك من خلال ذلك تلك الدلالة التي يظهرها النص ، ومن هذا المنطلق ستتم قراءتنا للديوان كنص طباعي أمام تباين الدلالات التي ينتجها البياض في كل مرة " **كل كتابة مملوءة هي كتابة مسطرة لحد واحد يدعى تملك الحقيقة** "[1]، ومن خلال هذا يتبين لنا أن شخصية الشاعر حساسة ومتفتحة وله روح عاشقة ووالهة .

ومن خلال هذه الثنائية يشير الشاعر إلى الشعور بالحنين والاشتياق إلى المفقود ، كما يشير إلى المأساة التي يعيشها المحب لأهله ووطنه بسبب البعد، ذلك أن رغبته من هذا الديوان هو الإفصاح عما يكابده القلب من أوجاع وهو بعيد عن محبيه سواء كان البعد عن الحبيبة أو الوطن محاولا سرد أشواقه في قصائده كإفصاحه في قصيدة 'ظمأ' بأن الحياة كلها ظمأ وسأم وذلك في قوله : **ظمأ حياتي والوجود نحيب**

سأم صباحي والمساء نعيب "[2]

متناسيا في كلامه أنه ربما بعد الظلمة يأتي صبح مشرق يمتص كل ذلك الظلام. ومن خلال إدراك الأهمية الكبيرة للبياض والسواد في تشكيل النص ومعرفة دلالاته فقد اهتم به النقاد والروائيون والشعراء لما له من أهمية في

[1]- محمد الماكري : الشكل والخطاب ،ط1،الدار البيضاء –المغرب ،المركز الثقافي العربي،1991، ص 121

[2]- عبد الملك بومنجل : أنت أنت الوطن ،ط1،البدر الساطع للطباعة والنشر ،2016، ص7

النص فالبياض والسواد له نقطة جمالية في تشكيل النص حيث يعطي فسحة جمالية للقارئ. فمعظم القصائد تشير إلى أشياء موجودة في نفس الشاعر وهذا ما يجعل القارئ في رغبة ملحة في كشف تلك الأسرار مثلا في قوله في قصيدة 'أشواق '

أقبل البرد موحشا يا ملاكي

أين دفئ وإنني لا أراكي "[1]

وهنا يوجه الشاعر أشواقه إلى ابنته ملاك ، حيث يخبرهم بأن كل شيء موحش بدونهم ، ثم إن تقليل السواد الموجود في الديوان يمدنا بنوعية الصلة الموجودة بين القصائد وفي " **هذه الحالة تشغل البياض بين الكلمات والجمل نقطا متتابعة قد تنحصر في نقطتين وقد تصبح ثلاث نقط أو أكثر "[2]** ، ويكون ذلك دلالة على مرور الزمن بين الأحداث وما يصحبه من تغيرات على مستوى قصائد الديوان.

1 - **الختمات الثلاث:** تعتبر النجمات الثلاث (***) بمثابة الدليل النفسي الذي يخبر بمرور الزمن وتغير الأحوال كما تعبر أيضا عن الإنتقال من حال إلى آخر وهناك من يعبر بهذه النجمات عن غياب المحبين وفي هذا الموضوع هناك عدد من القصائد القديمة والحديثة التي تتخذ من هذه النجمات وسيلة للانتقال إلى الحديث عن المحبوبة وغيابها، كما تجدر بنا الإشارة إلى أن هذه الختمات لا تتخذ موضعا في الصفحة فقد ترد في أعلى الصفحة وقد ترد في الوسط أو في الأسفل كما تظهر أيضا في نهاية الفصل أو الجزء ،كما نرى في صفحات كثيرة منها صفحة 80ومن هنا تم الانتقال بين مرحلة زمنية كبيرة .

[1]- عبد الملك بومنجل : أنت أنت الوطن ، ص79

[2]- حميد لحميداني : بنية النص السردي، ص58

وكمثال نقف عند الصفحة السابعة عشر ، حيث نلاحظ وجود الختمة في نهاية عنوان قصيدة 'سراب' حيث تعبر النجمة هنا عن مناسبة المقام ، كما يبين الانتقال من شخص كان يؤمن بوجود الآمال إلى مرحلة يخبر فيها عن الآمال التي أصبحت سرابا ، كما يوضح أيضا في قصيدة' حين التقينا '، حيث يقول في هذا المقام :

أغدا أعيد*والأحبة دونهم

بيد تصفر في مداها الريح؟ "[1]

هنا يبين الشاعر المسافة الزمنية لقرب العيد وبعده عن الأحبة والأهل والحبيبة وكأنه يخفي وراء هذه النجمة الرغبة في عدم الإفصاح عن حزنه ، كما أنه لايرغب في الكلام عما سيحدث يوم العيد لأنه معروف لدى الجميع لذا لا داعي لكثرة الكلام ، كما نرى وجود النجمات في قصيدة 'قالو مضت' في قوله :

يا دار (رية)بالعريش*أما جرى

وعد الهوى ،كيف انقضى يادار؟"[2]

هنا ينادي الشاعر دار رية بالعريش ولكن لم يفصح عما كان يحدث في ذلك البيت. ولقد ترك أمر المعرفة للقارئ فالشاعر هنا لايريد أن يعمق أكثر في الأحداث فالقارئ يعرف ما يحدث بين الزوجين والأحبة في الدار من حب والتقاء وسمر ، لهذا قرر الشاعر أن يحذف تلك التفصيلات المعروفة لدى العام والخاص ، كما أن الشاعر وكأنه يذكر محبوبته بوعد الهوى الذي قطعاه في تلك الدار فكيف للحب أن يمحى وتلك الديار شاهدة على ذلك الوعد الذي لا يمكن للشاعر أن ينساه أو يتغاضى عنه كما يتحدث الشاعر في قصيدة' شجن الأسئلة '، في قوله

كأنما لم تلتحف مع الخمار قطرتين من دمي

[1]- عبد الملك بومنجل : أنت أنت الوطن ،ط1،البدر الساطع للطباعة والنشر ،2016، ص 37

[2]- عبد الملك بومنجل :أنت أنت الوطن ،ط1، البدر الساطع للطباعة والنشر ، 2016 ،ص55

* * *

لمن ستشترين يا حبيبتي أواني النحاس؟"[1]

هنا يريد الشاعر أن ينتقل بين مرحلة زمنية كبيرة ، بحيث أن الزوجين في العادة يقتسمان الحياة بمرها وفرحها ولكن إذا بعد الزوج عن زوجته فسوف تصبح الحياة تعيسة فحينها لمن ستتزين الزوجة وتبدي جمالها وعذوبتها وتصنع من أنوثتها طوقا تشد به زوجها ، هنا كذلك الشاعر يحاول أن يخفي ما يحدث بين الزوجين من معاشرة ورغبة بينهما كما يود أن يجعل عقل القارئ يتخيل ويعرف تلك الأحداث دون الغوص في الفصل فيها ، ثم إن النجمات الثلاث لم توضع إلا لتخفي ورائها أشياء ومكبوتات ممنوع الفصل فيها فهي تعمل عمل البياض ، بحيث تفرق بين المدة الزمنية التي وقعت فيها الأحداث فأحيانا يلجأ الكاتب للنجمات الثلاث لعدم الإشارة إلى الأشياء أو الانتقال من مدة إلى أخرى ،أما في قصيدة ' أشواق' فنجد أيضا النجمات في قوله :

فغمرت الطفلين*من فيض قلبي

وتركت الباقي ليوم لقاك"[2]

شوق الشاعر ظاهر في هذا البيت لأطفاله لكن لم يفصل في الباقي لأنه مشتاق أيضا إلى زوجته التي يرى فيها الوطن الذي لايشبع منه حاول الشاعر إخفاء شوقه لزوجته فكتفا بوضع النجمات لينتقل إلى موضع آخر، كما أنه من الواضح بأنه سوف يغرق في احتضان أبنائه ومداعبتهم فهو مشتاق لهم وعطش ، إن عدم تفصيل الشاعر في مشاعره في هذه القصائد بكثرة نابع عن تحفظ منه فكل قارئ ومتمعن في قصائده سيفهم تلك الأحداث التي يخفيها خلف تلك النجمات الثلاث .

[1]-عبد الملك بومنجل :أنت أنت الوطن،ط1،البدر الساطع للطباعة والنشر ،2016، ص74

[2]- عبد الملك بومنجل : أنت أنت الوطن ، ط1، البدر الساطع للطباعة والنشر ، 2016 ، ص80

2 – **النقطتان المتتابعتان:** نعني بهما نقطتي التوتر:" **وضع نقطتين أفقيتين بين مفردتين أو عبارتين أو أكثر من مفردات النص الشعري بدلا من الروابط النحوية** "[1]. من هنا نجد أن هذه العلامة تأتي في المشاهد المليئة بالتوتر والقلق لدرجة يستحيل فيها الكلام ، فيسكت عندها الكاتب ، فيترك عندها مسافة نقطتين، إنه التوقف اللازم الذي تستدعيه الحالة النفسية للشاعر من جهة ، والحذف المكون للفضاء النصي من جهة أخرى الذي ينتج شبكة الدلالات ينفتح من خلالها أفق القراءة أمام المتلقي.

ويحفل ديواننا الشعري بهذه العلامة التي تمتد من بداية الصفحة إلى نهايتها تقريبا، إنه النص المتواتر أبدا ، الباحث عن نفسه وعن أجوبة لأسئلة كثيرة تنخر في فضاء النص الكتابي. فمرة تكون هذه الوقفة في وسط السطر الشعري ، وقد ترد في بعض الأحيان في بداية السطر حتى قبل حضور السواد ، ومن الأبيات الشعرية التي شهدت حضورا مكثفا لنقطتا التواتر نجدها في :

تشردت ..يا أيها الشعر شردتني

تعال .."[2]

حيث ينفتح هذا البيت على دلالة منطقية لحضور نقط التواتر في الموقف الذي يستدعي حضور مثل هذه العلامة وغياب الكلام في 'حضرة التشرد'، إذا ما اعتبرنا هذه الأخيرة هي سبب عجز اللسان عن مواصلة الحديث الذي يبقى سابحا في الفراغ . كما تدل هذه الوقفة على إسقاط الشاعر للروابط النحوية ، وتقدير الكلمة بعد إعادة هذه الروابط 'تشردت ثم يا أيها الشعر شردتني '، ويفسر الصمت من جهة أخرى حالة نفسية متوترة يعيشها الشاعر في موقف بعيد عن أهله ووطنه حيث وصف نفسه بالمتشرد عن وطنه وأهله ، وتسمى أيضا نقط

[1] – محمد الصفراني : التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ، ط1،جامعة طيبة ،المدينة المنورة ،2008م،ص 204

[2] – عبد الملك بومنجل : أنت أنت الوطن ،ط1،البدر الساطع للطباعة والنشر ،2016، ص27

الاختصار "**وهي ثلاث نقط لا أقل ولا أكثر توضع على السطور متتالية أفقيا لتشير إلى أن هناك بترا أو اختصارا في طول الجملة** "[1].

إن نقاط التتابع الثلاث اقتصاد لغوي بالدرجة الأولى ، ووقفة حيرة واستغراب ، وهو يشكل إغراء للمتلقي للبحث عن المخفي وفي هذا يقول 'رولان بارث':"**إن الأديب المعاصر (الحقيقي) هو الذي يؤجل المعنى باستمرار**"[2]. كما نجد أن الشاعر قد استخدم النقطتان للتعبير عن حالة نفسية متألمة كما في قوله : **تخايلت آه ..ما أضل خواطري**" [3]

بحيث يعبر الشاعر هنا عن حالة من الألم يصاحبها تأوه وشجن بحيث أن الآه خرج بنبرة حزينة تدل على اليأس وفقدان الأمل ولكن الشاعر سكت عن الحديث عن هذا الألم باستعمال نقطتان متتابعتان ، ثم إن استخدامات الشاعر لهذه النقط المتواترة أمكنه من الاختصار وإعطاء مسافة ثم إن حضور علامات الوقف في ديوان ' أنت أنت الوطن' قد أعطى الديوان ميزة فريدة في تشكل فضائها النصي ومنح للحكي إيقاعات صاعدة أو هابطة حسب الكلام الشعري واستطاع في الكثير من المواقف استنطاق مغاليق القصيدة والإجابة عن الكثير من الأسئلة التي تراود القراء .

المبحث الثالث

فضاء الكتابة

[1]- عمر أوكان : دلائل الإملاء وأسرار الترقيم ،أفريقيا الشرق،1999 ص 119

[2]- رولان بارث : نقد وحقيقة ،ط1، تر : منذر عياشي ، مركز الإنماء القومي الحضاري ، 1994، ص 10

[3]- عبد الملك بومنجل : أنت أنت الوطن ،ط1، البدر الساطع للطباعة والنشر ، 2016،ص 18

هو" **مكان محدود ولا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال ، فهو مكان تتحرك فيه على الأصح – عين القارئ هو إذن ببساطة فضاء الكتابة باعتبارها طباعة "**[1]، ومن هنا نجد أن لهذا الفضاء الكتابي مظاهر مختلفة من كاتب لآخر. بل نجد تفاوتا واختلافا لدى المبدع الواحد في طول الصفحات وأشكالها وأحجامها، بل قد يرد في إطار الصفحة الواحدة كتابة متنوعةبأحجام مختلفة.

ويخضع هذا الفضاء لقصدية المبدع الذي أنتجه من أجل تحفيز القارئ وشد انتباهه بصريا ، وتأكدت أهمية هذا الفضاء بعد " **رفعت الدراسات الحديثة الالتباس الذي كان واقعا بين الفضاء الروائي والفضاء النصي (الطباعي)** "[2]، كما أن الفضاء الكتابي يتشكل وفق مظهرين متباينين هما :

1-1-الكتابة الأفقية

1 -2 – الكتابة العمودية

ويمكن أن نفصل فيهما كالآتي :

1 – 1- الكتابة الأفقية : ويقصد بها "**استغلال الصفحة بشكل عادي بواسطة كتابة أفقية من أقصى اليمين إلى** أقصى **اليسار**"[3]. إنه التواتر الخطي الذي لايرجح ترك الفراغات خالية وهو نوع نجده مستخدم في الحالات التي تشهد كلاما كثيرا.

أما في ديوان ' أنت أنت الوطن'، نجد هذا النمط غائبا باعتبار أن مثل هذا الخط يستخدم في كتابة الروايات والكتابة النثرية وليست في الكتابة الشعرية .

[1]- حميد لحميداني : بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي) ، ص 56

[2]- محمد عزام : شعرية الخطاب السردي ،د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق – سوريا ، 2005، ص 72

[3]- حميد لحميداني : بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي) ، ص 56

1 -2 – الكتابة العمودية : ويقصد بهذا النوع من الكتابة " **استغلال الصفحة بطريقة جزئية فيما يخص العرض، كأن توضع الكتابة على اليمين أو في اليسار وتكون عبارة عن أسطر قصيرة** "[1] ولقد شاع هذا النمط من الكتابة في الشعر ، وخاصة الشعر الحر ، حيث يذهب الشاعر إلى استغلال جزء من فضاء الصفحة حسب ما تمليه عليه أحاسيسه.

إن استعمال الكتابة العمودية في الشعر يعتبر تفرقة بينه وبين النثر بحيث هو عبارة عن أسطر قصيرة ، كما يعتبر الشعر جنسا أدبيا مرنا يستجيب لمتطلعات الإبداع . وبالعودة إلى ديوان ' أنت أنت الوطن' نجد أن الشاعر غلب الكتابة العمودية على الكتابة الأفقية في كل قصائد الديوان حيث نجد أن الكتابة العمودية تخص الشعر أكثر من الرواي ، ومن المقاطع التي اتكأت على هذا النمط المقطع الآتي من قصيدة ' أنت أنت الوطن':

للتي هيأت لي من دفئها وطنا ومن كبرها أمة

حين غاض الوفاء فلا وطن يحتويني

ولا صاحب يفهم الجرح عني

فقالت: خذ الدفء من مقلتي

وإني لكم صاحب فاعتنق صحبتي

للتي أدركتني وقد هدني الجرح والكبرياء

وغاضت عيوني ولا وطن يحتويني

لها أسلم القلب أشجانه ..وصاح

[1]-عبد الملك بومنجل ، أنت أنت الوطن ،ط1،الجزائر-العلمة، البدر الساطع للطباعة والنشر ، 2016، ص 57.56

ألا حسبي الله في وطن شرد الحب في مقلتي

وشردني..

أنت أنت الوطن.. "[1]

ينفتح المقطع الشعري بصريا على أبيات قصيرة ، ثم إن الشعر يستخدم الكتابة العمودية لدعوة القارئ ضمنيا إلى ممارسة فعل القراءة عندما تستهويه الجمل القصيرة، فالشاعر هنا أراد أن يعبر عن حالته الشعورية التي يمر فيها في ظل الغياب والاشتياق لذا كان الشعر خطه العمودي كفيل بإيصال تلك الأشجان والأحزان التي يمر بها. كما أن الشاعر عبر من خلال قصائده عن الاشتياق والغربة التي يشعر بها الشخص البعيد عن أهله ووطنه، وعن تلك المعاناة التي يتكبدها من جراء ذلك فلم يجد سوى فسحة الشعر ليعبر بكل حزن وألم عن تلك المآسي والظلمات، كما عبر أيضا في قصيدة 'أشواق' عن شوقه لعائلته وقد استخدم نظام الشطرين. وهو النظام المتبع سابقا في القصائد القديمة. وفي هذا يقول:

أقبل البرد موحشا يا ملاكي

أين دفء وإنني لا أراك

أنا شوق موزع بين ضم

لملاك ، وقبلة لملاك

شغلني البحوث عنكم زمانا

[1]- عبد الملك بومنجل : أنت أنت الوطن ،ط1،الجزائر-العلمة، البدر الساطع للطباعة والنشر ،2016، ص 68.67

فتوهمت سلوة في سواك "[1] .

ومن هنا يبين الشاعر من خلال هذه السطور قمة الاشتياق ، بسبب الالتزامات والبحوث التي يقوم بها ، فهذا الكلام لايحتاج سوى كتابة عمودية تختصر حجم الألم في أسطر رغم أن أعماقه بحر من المواجع. كما وردت الكتابة العمودية لتضمين النص أشعارا على النمط الحديث حيث "**إن النص الشعري الحديث في هيئته الفضائية ، هو نص يقدم نفسه للقارئ بطريقة جريئة تتشاكل أحيانا مع أجناس أدبية أخرى، فهو يمنح قيمة معيارية لعنصر البياض ، حيث يخالف الشكل الشعري القديم الذي لايترك مجالا واسعا لهذا المتخفي**"[2]، وهذا ما يقدم لنا بصمة عن حداثة التجربة الشعرية وحوارية الأجناس الأدبية، مما يعني أن عدم استقلالية الجنس الأدبي بسبب تحول الرؤية الفكرية للمبدع.

وفي الأخير نستنتج ان الكتابة عبارة عنميزة يتفرد بها كل كاتب وكل كتاب ،فالكتابة تسهل على الكاتب والقارئ فعل القراءة وتأويل مضمونه ،كما أن للكتابة العمودية الدور الفعال في جذب القارئ وتركه يغوص في باطن النص. "**إنها مخازن معرفة يمكننا أن نغرف منها وهي مرتبة بشكل نستطيع معه أن نجد بسهولة المعلومات التي نحن بحاجة إليها في وقت محدد**"[3].

المبحث الرابع

التشكيل التيبوغرافي

تمهيد :

[1]- عبد الملك بومنجل : أنت أنت الوطن،ط1،الجزائر-العلمة، البدر الساطع للطباعة والنشر ، 2016 ،ص 79

[2]- مجموعة من الأساتذة والنقاد ، سلطة النص في ديوان البرزخ والسكين للدكتور عبد الله حمادي ، ص 361.360

[3]- ميشيل بوتور : بحوث في الرواية الجديدة ، تر: فريد انطونيوس، ص115

يعتبرالتشكيل التيبوغرافي من أهم الميزات التي يعتمد عليها الكاتب في إنتاج عمله الإبداعي فعندما ، وجد الإنسان نفسه غير قادر على التفاهم مع الغير من المجتمعات الأخرى، بذل كل ما بوسعه في إيجاد وسائل بديلة تمكنه من التواصل معهم ولذلك هداه التفكير إلى اختراع الكتابة التي من خلالها يستطيع إيصال منتوجه الفكري لهذا كانت الكتابة هي الطريق المعبد لذلك

ويستعمل هذان الشكلان عندما "**يراد تمييز فقرات بكاملها داخل الصفحة أو عند الاستشهاد** "[1]، وفي ديوان "أنت أنت الوطن" نجد أن الشاعر اعتمد على الخط العادي دون استعمال الخط المائل أو الزخرفة ، كما اعتمد على اللون الأسود لأنه يثير انتباه القارئ ويشد تركيزه ، وهذا ما نجده في الديوان كما تعمد الشاعر من كتابة عناوين القصائد بجعل خط اللون الأسود أكثر بروزا إشارة منه إلى أهمية هذه القصائد بغية التأثير على القارئ وكسب مشاركته من خلال تتبع القصائد وإنتاج قرائته الخاصة، والقارئ لديوان 'أنت أنت الوطن'يتبين له جليا مدى توظيف الشاعر للعلامات غير اللغوية باعتبارها قرائن مهمة تدعو للتفاعل والتجاوب مع مضمون النص.

ونعني بالتشكيل التيبوغرافي "**الرسم الكتابي الذي ينهجه الكاتب في نصه الروائي مثل الكتابة المائلة أو البارزة التي تستخدم للتفرقة بين نص وآخر داخل الرواية عندما يحاول الكاتب إبراز معاني وكلمات بعينها**"[2]. ويقصد بها الطريقة التي يستخدمها المؤلف في إنتاج عمله الأدبي، لأن الكاتب يلجأ دائما إلى انتهاج تقنيات معينة في كتابة نصه الإبداعي ، كما يحاول الاستعانة بهذه التشكيلات الكتابية لإبراز العناوين الرئيسية والفرعية وهذا " **قد تكتب أسماء الأبطال، أو الأماكن بخط أسود لتركيز حضورها في ذهن البطل** "[3]، لهذا يمكن اعتبار التشكيل التيبوغرافي هو بمثابة دراسة للصفحة الطباعية وما تحويه من تقنيات وتنويعات خطية وإشارية

[1]- مراد عبد الرحمن مبروك : جيوبوليتكا النص الأدبي،المرجع السابق، ص 127

[2]-مراد عبد الرحمن مبروك:جيوبوليتكا النص الأدبي ، ص127

[3]- حميد لحميداني : بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)،المرجع السابق ، ص 59

. إن الشاعر يسعى من خلال هذه التقنيات الكتابية إلى لفت انتباه القارئ وجذبه للتفاعل مع النص المقدم له لكي يتمعن فيه ، كأن يكتب أرقام القصائد أو عناوينها بتشكيلة خطية مغايرة لتوضيحها وذلك تفاديا لكل التباس .

وقد يستعين الشاعر بمثل هذه التقنيات الحديثة في الكتابة الخطية بغرض لفت انتباه القارئ بأن هذا البيت الشعري مقتبس، وهو في كل ذلك لا ينصب على طريقة واحدة في الكتابة وإنما يعمد إلى انتهاج تقنيات جديدة كحجم الكتابة ونوعية الخط ومن الملاحظ أيضا أن" **مثل هذا التشكيل يسهم في فهم المعنى من حيث التفرقة مثلا بين السرد والحوار أو بين التداعيات الماضية والوقائع الحاضرة أو بين المنولوج الداخلي والخارجي**"[1]، إذ يستخدم لتبيان بعض المقاطع الزمنية التي ترد في النص النثري أو الشعري .

ومن كل ما سبق نرى بأن استعمال الأديب للتنويعات الخطية له ميزته ، كما أنه يرغب بلفت انتباه المتلقي والقارئ إلى مواضيع العناوين وإبراز العبارات المهمة ، لنعلم في الأخير مدى أهمية التشكيل التيبوغرافي في خلق انسجام النص ، ويبين أنه " **لا تتوفر على حرية في الاستعمال الذي تنجزه في فضائنا الخطي ، فأبعاد الحروف وتنظيم الكلمات على الصفحات والهوامش والفراغات تخضع في الغالب لقواعد تواضعية ، والحرية التي يملكها الكاتب للتحرك في الفضاء الذي اختاره تتم في حيز ضيق جدا** "[2]، وهذا يبين أهمية التشكيل التيبوغرافي في تسهيل عملية القراءة.

ويظهر بشكل واضح وبعد دراسة جيدة لنوعية التشكيل الخطي المستخدم في الديوان ، أن الشاعر لجأ في تشكيل فضائه النصي إلى إتباع بعض التقنيات الخطية والتنويعات والإشارات كالقوسين والمزدوجتين وغيرها كبديل عن استعمال تقنيات خطية أخرى، وهذه التقنيات المستعملة في الديوان تحمل أبعادا رمزية ودلالية لكي يتمكن

[1]- مراد عبد الرحمن مبروك :جيوبوليتكا النص الأدبي، ص 127

[2]- محمد الماكري : الشكل والخطاب ، ص102

من التعبير عن أفكاره ومذاهبه. كما أن أول ما يثير نظر القارئ هو طبيعة الكتابة، فهي تملك أهمية كبيرة كما أنها تؤثر على البصر أيضا وهكذا يعد " **الفضاء الخطي إستراتيجية محددة ، وفضاء مختارا ودالا بمجرد أن نترك حرية الاختيار للشخص الذي يكتب ليمارس ذاته واديولوجيته صوريا** "[1]، كما أن دلالة التشكيل الخطي تعطي لنا صورة عن علاقة الفضاء النصي بالشاعر والكاتب وما تحمله هذه القصائد من جهة أخرى بحيث يكون اختيار مثل هذه التشكيلات الخطية ناتج عن دراية الشاعر بتجاربه وما يكتبه من شعر أو نثر بحيث يقوم بتوظيفها بصورة دلالية تبين مقاصده.

ويتبين لنا من خلال رؤيتنا للقصائد التي يحملها الديوان بأن كل القصائد كتبت بخط عادي خال من كل الأنواع الخطية الأخرى الممططة والمائلة وغيرها ، مما يوضح لنا أن هذه القصائد كتبت وفق خط بسيط وواضح ، بحيث يبين أن حالته النفسية في كل هذه القصائد هي واحدة بحيث يشعر بالفقدان إلى الحبيبة والأهل وأن الحياة في بعض الأحيان يعتريها حزن وفقدان للأمل ، ولكن إذا ماوجد الأمل يوما سوف يعود الغائب إلى حضن عائلته وينهل من مشارب السعادة كؤوسا كثيرة .

وجعل هذه القصائد وفق خط موحد ليس سوى وسيلة لجأ إليها الشاعر ليعبر عن مشاعره وأحاسيسه، بسبب الاغتراب وما انجرى عنه من ألم وظمأ، فالشاعر لم يلجأ لتلك التشكيلات الخطية الأخرى لأنه لم يكن بحاجة للتنويع الخطي حتى يبين معاناته فمجرد خط بسيط وواضح كفيل بجعل بصر المتلقي يدرك ما يرغب الكاتب في قوله ، إن اللجوء لمثل هذه الإستراتيجيات نابع من خبرة طويلة من قبل الشاعر .

وإذا نظرنا إلى هذا النص مرة أخرى فإننا نربأن أن الشاعر أراد أن يغلب كفة المضمون على الشكل فعوض البحث عن الشكل، يجب على الشاعر البحث عن المضمون بحيث يقومون بمعالجة القضايا المطروحة في مجتمعاتهم ويبينون كيف أن الحياة لابدا من الغوص فيها للبحث عن حلول لكل التعقيدات التي تكبل الإنسان لذا رأى

[1]-محمد الماكري ، الشكل والخطاب ، 103

الشاعر أن لا يلجأ إلى التكليف وأن يعبر مباشرة عما تحمله جوارحه من ألام وآهات وأن لا يخفي عن المجتمع حبه وشوقه لزوجته وأن يعطيها مكانة يشبهها فيها بالوطن الذي يجعل القلب يدمي بسبب البعد عنه وفراقه .

ويبدو أن المسار الإيديولوجي الذي اتبعه الشاعر هو الذي دفعه إلى انتهاج هذه الطريقة الواحدة في بناء قصائده ،كما أن تغليف الديوان بطابع من الحب والغرق في المشاعر جعل الشاعر يلجأ إلى الإفصاح عن المشاعر والبوح بحنينه واشتياقه ، لذا فالقارئ الذي ينجرف وراء غلافه سيجد صعوبة في فهم كلماته ولو أن الشاعر وضح المقصد لذا لابدا من فهم هذه القصائد بعد دراسة وفهم وتعمق في مرامي الشاعر .

غير أن قارئ الديوان "أنت أنت الوطن" الذي يبحث عن المتعة والجمال الأدبي سوف يجد نفسه أمام قاموس مليء بالمفردات الصعبة، وهذا الأمر الذي يحيله إلى البحث عن مفاهيم لهذه المفردات فالشاعر قد صاغ كلماته بمفردات واضحة وبخط بسيط وواضح ، لهذا فالقارئ لا بدا أن يملك صبرا وتفان في حب القراءة وفهم المقصود وإثراء رصيده المعرفي .

كما أن أهم ما يستوقفنا في هذا الديوان هو تلك الطريقة المستعملة في كتابة عناوين القصائد فقد وردت بخط أسود وبارز وخط أكبر حجما نوعا ما مقارنة بالكتابة المعتمدة في نص القصيدة ولا شك أن هذه التقنية الكتابية تعمل على جعل المتلقي والقارئ ينتبه إلى تلك العناوين وتمكنه من التمييز بينها، هذا وقد لجأ الشاعر إلى تقنيات أخرى من الكتابة بحيث استعان بتقنية التأشير وعلامات التنصيص وغيرها وردت لتأدية أبعاد دلالية ، مبينة ثراء الفضاء النصي وعلى الحاجة لهذه التقنيات من العلامات الخطية في تبيان بعض دلالات القصائد.

إن التشكيل التيبوغرافي أسهم بشكل بارزفي إيصال الأعمال الأدبية إلينا بكل يسر، لأن تقنية العلامات اللغوية والخط والإشارات جعلتنا نفهم بسرعة ونتلقى تلك الكلمات بشل منظم خال من التكدرات والغلطات والعثرات.

أ – القوسان : ويطلق عليهما أيضا الهلالان " **يستعملان لأغراض كثيرة أهمها الحصر: مقابل أجنبي لمصطلح تقني معرب ، وأسماء الأعلام الأجنبية المكتوبة بلغتها الأصلية وعبارات التفسير، وألفاظ الاحتراس والضبط** "[1]. ومن هنا نجد أن وظيفة القوسان تختلف عن الوظائف الأخرى وذلك حسب طبيعة الكلام الذي يقع بينهما ، فبينما تتضمن الوظائف الأخرى الكلام المقتبس للعباراتكالمزدوجتان فإن القوسان يستخدمان للمفردات .

ونسجل في ديوان 'أنت أنت الوطن ' حضور القوسان ولكن بشكل محتشم بالمقارنة مع العلامات الدلالية ، ولكن استخدمهما لتأدية معاني ودلالات متعددة ولم يقتصر حضورهما على الدلالة الوظيفية التي وضعت لهما ، كما نجد حضور القوسان في قصيدة ' قالوا مضت' في قوله:

يا دار (ريّة) بالعريش * أما جرى "[2]

إن حصر الشاعر في هذا البيت لاسم ريّة هو في الأساس لرغبة منه في لفت النظر إلى الاسم المنادى ، بحيث يحاول الشاعر إبلاغ ندائه بقول يادار ريّة ولقد اختص ريّة وهو اسم لشخصية ، كما نجد الشاعر استخدم القوسان لإبلاغ ريّة عن شوقه المعهود وأن قلبه مشتاق إلى الحب والأنس لذا خص ريّة بالقوسين ليبلغها عن ألمه ومعاناته التي تجرعها بسبب الغربة والبعد كما يذكرها بحبهم وذكرياتهم التي لا يحجبها شيء . كما استخدم الشاعر القوسان في قصيدة 'شجن الأسئلة ' في قوله : **وحينما ارتأى اللقاء (بكرة)"**[3].

لقد حصر الشاعر كلمة (بكرة) للدلالة على الوقت ، كما أراد أن يخبر محبوبته بأن موعد اللقاء ربما يجيء غدا ، نرى أن الشاعر كان متحمس للقاء الذي ربما يكون أو لن يكون ، وقد حصرة بكرة لشدة انتظاره وشوقه

[1]– عمر أوكان : دلائل الإملاء وأسرار الترقيم ،ط1،أفريقيا الشرق،1999 ص 128

[2]– عبد الملك بومنجل : أنت أنت الوطن ،ط1،الجزائر–العلمة، البدر الساطع للطباعة والنشر ، 2016، ص 55

[3]–عبد الملك بومنجل ،أنت أنت الوطن ،ط1،الجزائر–العلمة،البدر الساطع للطباعة والنشر ،2016 ، ص 74

لهذا اليوم الذي ربما سيتحقق فيه أمرا أراده . كما نجد الشاعر قد استخدم القوسين أيضا في قصيدة أشواق حينما أراد التمهيد لقصيدته في قوله :"(**في الشوق إلى الرضيعة((ملاك)) وإلى أم ملاك)**"[1]، إن حصر الشاعر لهذه العبارة من أجل التخصيص بحيث خصه لابنته ملاك وزوجته أم ملاك، لأنه مشتاق إليهما، فمن هنا نجد أن القوسان نهضا بوظائف متعددة في النص الشعري والتي أحصيناها في اثنين منهما وهي الدلالة على النداء أو إبراز الحوار الداخلي الذي يرغب الشاعر في قوله وهو الأمر الذي سهل علينا قراءته بصريا ومن ثمة مكننا من تأويله دلاليا .

ب – علامة الاستفهام : "**توضع علامة الاستفهام بعد الجملة الاستفهامية سواء أكانت الأداة مذكورة في الجملة أم محذوفة** "[2]، وهذه العلامة تلعب دور السؤال الذي يحتاج إلى جواب ولكنها قد ترمز إلى معان أخرى فالكاتب الذي يريد أن يسأل دائما يضع أمام جملته علامة الاستفهام.

ومن خلال نظرة فاحصة للنص الشعري ' أنت أنت الوطن 'يلتقط القارئ حضورا مكثفا لعلامة الاستفهام ، إنه السؤال القلق الذي يعيشه الشاعر والقصائد معا بحثا عن الحقيقة ، وعن الحب والأمل والأهل في هذا العالم الذي أبعده عن أحبائه وعن جوهر الكون في داخله ومن حوله .

وبالتالي حمل الشاعر هذه العلامات دلالات عميقة في البنية الداخلية للقصائد ومن ذلك قول الشاعر: **قلب تحرق لهفة ..أيخيب؟**"[3]

[1]- المصدر نفسه ، ص79

[2]- ماهر شعبان عبد الباري : مهارات الكتابة من النشأة إلى التدريس ، ط1، عمان –الأردن ، دار المسيرة ،2010، ص 289

[3]- عبد الملك بومنجل : أنت أنت الوطن ،ط1،الجزائر–العلمة،البدر الساطع للطباعة والنشر ،2016، ص 08

تسترسل علامة الاستفهام في هذا البيت بالتحديد للدلالة على تعمق الحيرة في قلب الشاعر من ألم الحياة والشوق لذا يتساءل عن لهفة قلبه وشوقه إن كان سيلقى أمله أم سيخيب رغم حرقة قلبه وعطشه ، إنها علامات الاستفهام المشحونة ، الثقيلة والمعبرة والمختزنة ، التي ستخرج من دواخلها علامات أخرى جزئية .

ويقول أيضا الشاعر عبد الملك بومنجل في قصيدة ' يا ساكني العلماء :

إني أعذب غربة وتشوقا

هلا رحمتم غربتي وعنائي؟

إني أكابد حرقة وتشردا

أين الظلال ، وأين نبع الماء؟

أين السنابل طلقة تلتاث بي"[1]

نلاحظ جملة من التساؤلات طرحها الشاعر في كل بيت ، لتعميق السؤال والاستفسار والحيرة عبر أداتي الاستفهام (كيف وهل)، فكثرة الاستفهام هنا دلالة على العجز الذي يعيشه الشاعر في رغبته في البحث عن المتنفس الذي يبث له أشواقه وحنينه لذا يسأل ساكني العلماء عن نبع الماء وعن الشيء الذي يطفئ نيران غربته ، لذا كان الشاعر في حيرة من أمره ، وهو هنا كذلك يتوسل أعلى درجات الغموض والتعقيد التي يقع فيها القارئ ، فما إن ينتهي من قراءة السؤال الأول ويعايشه حتى يدخل في أجواء السؤال الثاني فالثالث ، فهكذا إنه في دوامة من الأسئلة التي تتوالد وتنتقل من بيت لآخر ومن حيرة لأخرى .

[1]- عبد الملك بومنجل :أنت أنت الوطن ، ص 45

لقد حملت قصائد ديواننا الكثير من علامات الاستفهام وكأن الشاعر غارق في بحر شكوكه وظنونه فهو يعيش بعيدا عن أحبائه في وسط تلك الأسئلة التي تثير مخاوفه فهو لا يعلم هل سيغدو الأمل مشرقا ذات صباح ؟ أم أن حنين الاشتياق سيبقى نارا موقدة؟ .ولقد طرح أيضا عبد الملك بومنجل عدة أسئلة في قصيدة ' شجن الأسئلة 'حيث يقول في بعض أبياتها :

لمن ستشترين يا حبيبتي أواني النحاس؟

وذلك اللحاف حينما اشتريته

من ياترى سيستريح تحته

من ثقلة النعاس؟ "[1] .

نجد في هذه الأبيات أن الشاعر يطرح عدة أسئلة على زوجته وهو محتار حول كل تلك المقتنيات لمن تشتري أواني النحاس ، ولمن ستشتري اللحاف ومن سيتغطاه فالبعد قد منعه من أن يحظى بكل ذلك الاهتمام فالغربة يتمت أيامه وأراقت مضجعه وأشعلت نيران الشوق بين أضلاعه لقد حضيت علامة الاستفهام من استعمالها من قبل الشاعر وهذا دليل على قدرة هذه العلامة على توليد أسئلة في ذهن القارئ ، بحيث تخبره بحاجة السؤال إلى جواب وهذا ما يجعله يعطي القصيدة نظرة دقيقة لكشف سر وغموض هذه القصائد وسبب الأسئلة الكثيرة التي تراود الشاعر وتجعله في حيرة مستمرة.

ج – علامة التعجب : وهي " **تدل على التعجب والحيرة والقسم والنداء والتحذير ونحو ذلك** "[2]. هنا تجدر الإشارة إلى أن هذه العلامة لا تعنى فقط بالتعجب بل يعبر عنها البعض 'علامة التعجب'،بل إن هذا الأخير حالة من حالاتها الانفعالية المتعددة . ولقد أفرط الشاعر في استعمال هذه العلامة حيث نسجل لها حضورا في

[1]–عبد الملك بومنجل ، أنت أنت الوطن ،الجزائر–العلمة،ط1،البدر الساطع للطباعة والنشر ،2016، ص 74

[2]– عبد الستار العوني : مقاربة تاريخية لعلامات الترقيم ، عدد2،،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،1997،ص281

أغلب صفحات الديوان تقريبا وهذا ما يوحي مبدئيا أن الشاعر في حالة انفعال دائم ، كما أنها تجاوزت الوظيفة الدلالية لها، وخرجت إلى وظائف أخرى شهدت حضورا متميزا في الديوان الشعري وأخذت أشكالا متنوعة ، فنجدها مرة تحضر بعد الفاصلة ومرات أخرى بعد علامة الاستفهام أو قبلها، ولاشك أن لكل توظيف دلالة مختلفة تميزه عن التوظيف الآخر

ومن أمثلة استخدام علامة الانفعال بمفردها ما رأيناه في قول الشاعر :

أرى اليوم دربي فارغا ، يا لوحشتي

وحيدا مع الأحزان لا أنس لا عونا "[1]

فمن خلال هذا البيت الشعري نجد حضور علامة الانفعال في آخر البيت الشعري دلالة على تعجب وانفعال الشاعر من عدم وجود مؤنس وعون .

نلاحظ في ديوان 'أنت أنت الوطن'، استعمال الشاعر لعلامات الانفعال بشكل كبير وهذا دليل على انفعالاته الكثيرة وإحساسه بما يدور من حوله وتعجبه منه . كما أن الشاعر استخدم علامة التعجب بعد علامة الاستفهام في قوله :

أم للرقيب يا ترى ؟ "[2]

إن هذا الحضور المزدوج لعلامتي الاستفهام فالانفعال قد أخذ دلالة جديدة في هذا السياق فالشاعر ينتابه شعور بالغربة والفقد والضياع بعد الحنين الذي أضعف قواه في قوله ياترى؟ ، يعني هل يمكن لأحد أن يراك أم أنك ملك الرقيب ، وهو السؤال المغرق في الاستفهام المفضي إلى التعجب من فعل الحيرة . من هنا يمكننا أن

[1]- عبد الملك بومنجل : أنت أنت الوطن ،ط1،الجزائر-العلمة،البدر الساطع للطباعة والنشر ،2016، ص 19

[2]- عبد الملك بومنجل :أنت أنت الوطن ط1،الجزائر-العلمة،البدر الساطع للطباعة والنشر ،2016، ص73

نستنتج ومن خلال الأبيات الشعرية السابقة أن الشاعر لجأ إلى تنويع هذه العلامات الإنفعالية رغبة منه في جعلها تأدي وظائف مختلفة تاركا القارئ في حيرة من أمره عندما حاول بناء معنى جديد يختلف في جوهره عن المعنى الممعاني الجاهزة لهذه العلامة الإنفعالية .

د – المزدوجتان : هي" **علامات الاقتباس والتنصيص ، للمحكي من العبارات وللكلام المنقول نثرا فقط كالحديث الشريف وأقوال العلماء والأدباء ماعدا الأشعار وللكلام المنقول نثرا فقط والأمثال و العبارات المأثورة والحكم ، ولبعض أسماء الكتب المسرودة في المتن إذا لم تكثر في مكان واحد**"[1]، كما تأخذ هذه العلامة عدة تسميات أخرى منها (علامة التنصيص وعلامة الاقتباس)وقد وجد ظهورا ضئيلا للمزدوجتين في ديواننا الشعري وقد خرجت عن وظيفتهما اللغوية الأولى أخرى أكثر شعرية ونرصد من خلال ديواننا الشعري هذا التوظيف في بعض أبياتنا الشعرية

أخاف إذا قيل يوما وحيل ((وحيل..)) "[2]

وفي قوله أيضا :

((سلاما عليه

..وآه فلو ..))

يرددها الموج في الساحل

[1]– فخر الدين قباوة : علامات الترقيم في اللغة العربية ، ط1، سوريا – حلب ، دار الملتقى للطباعة والنشر والتوزيع ، 2007م، ص 58

[2]– عبد الملك بومنجل :أنت أنت الوطن ،ط1،الجزائر–العلمة، البدر الساطع للطباعة والنشر ، 2016،ص

((لإشراقه الروح خير ولو..)) "[1]

فقد استعمل الشاعر هنا المزدوجتان للدلالة على أن الكلام الذي عبر عنه خرج من صميم قلبه مع ألم وحنين ، لقد تمكن الشاعر من حصر ألمه وأشواقه في مزدوجتين ليبين عمق جرحه وأسفه. بناء على ما تقدم حول علامات الترقيم عموما ، وقراءتنا البصرية لها ، يمكن القول أن الشاعر 'عبد الملك بومنجل'قد استطاع أن يشحن هذه العلامات بطاقة وجدانية كبيرة تجاوزت بوح الكلمات أحيانا وتجاوزت الدلالات السطحية لها في أغلب الأحيان . إنها العلامات التي أعطت للقصائد الشعرية حركة إيقاعية متميزة ، وهو الأمر الذي يبحث عنه القارئ ، فهو النص الشعري المنفعل الذي يصدم القارئ ويكسر أفق توقعاته ، وهو الأمر الذي يزيد الفوهة الجمالية بينه وبين النص الشعري ، لكن حين تغيب هذه العلامة فإنها تولد معاني مناقضة لحضورها .

ومن الملاحظ أيضا أن للعتبات النصية دور كبير في بناء النص ، لذا أدرجها الشاعر في صلب قصائده واعتبرها بمثابة مفاتيح أولية يغوص من خلالها القارئ إلى داخل النص الشعري كما لها دور فعال في إبراز دلالة القصائد والكشف عما يخبئه من طبيعة إيحائية ، كما نشأت على هامشها جماليات فنية مستمدة من تلك الإشارات والصور الايقونية التي بينت دور تلك العتبات على مساهمة بعض التشكيلات الغير كتابية في إنتاج الدلالة وفي مقابل ذلك " **قد تعمل المطالع أو رسومات الغلاف على تشويش النص أو تحريفه** "[2]، وذلك من خلال تشكيل انطباعات أولية لدى القارئ بحيث ترشده نحو أبعاد جديدة وربما يتسبب ذلك سلبا في عملية تلقيه للنص الشعري .

وعلى الرغم من أهمية هذه العتبات النصية في إنتاج دلالة النص ، فإننا مع ذلك نقف أمام قلة اهتمام الشاعر ببعض هذه العتبات مثل الهوامش و التأطير وغيره ، فقد كان الاهتمام فقط بالغلاف الخارجي مما يعكس

1- عبد الملك بومنجل :أنت أنت الوطن،ط1،الجزائر العلمة ،البدر الساطع للطباعة والنشر،2016 ، ص30

2- علال سنقوقة : المتخيل والسلطة ،ط1،منشورات الاختلاف،2000 ص228

بساطة الشاعر ، ولكن هذا لم يرد عبثا ، بل نحن نقف أمام أحد حيل الكتابة ، كما أن عدم اعتنائه بالفضاء النصي ليس سوى إشارة إلى دلالة أخرى تجتاح كيان الديوان وهي أزمة البعد والحنين بحيث أن الشاعر يعاني من ألم الفقد والحنين إلى زوجته وأولاده وشوقه لهم ، ولكن الشاعر استخدم بعض العناوين للدلالة على ذلك .

لقد استطاع الشاعر من خلال هذه العتبات أن يحدث تناسق في نصوصه الشعرية ، فلقد تمكنت هذه العتبات من توليد دلالات لهذا الديوان ، كما استطاع أن يتفنن في استخدامها، ويجعل أفق انتظار القارئ حافل بالتوقعات بما تحمله هذه القصائد من معاني وتوجيهات، إن اعتناء الشاعر بمثل هذه العتبات النصية قد جعل الأمر يسيرا على القارئ ، بحيث يجد كل العناوين والكلمات منظمة ومتناسقة فيما بينها وهذا ما سهل علينا تحليلها ومعرفة ما يقصده الشاعر من خلال كلامه ، فقد عزف الحزن على أوتار قلبه مما جعله يشعر بأن زوجته شبيهة بالوطن فوحدها الوطن الأم من تشعر بفقدان أبنائها ، وقد أحس الشاعر بهذا الفقد أثناء بعده عن زوجته وأبنائه بسبب الاغتراب ومشاغل الحياة التي لا تنتهي .

خاتمة

خاتمة :

قدمت هذه الدراسة (العتبات النصية في ديوان"**أنت أنت الوطن**" لعبد الملك بومنجل صورة واضحة عن دور العتبات النصية في بناء المتن النصي ، لذا فخلاصة البحث كله وما توصلنا إليه من خلال طرحنا للإشكال التالي ما هي طبيعة العتبات النصية في ديوان **'**أنت أنت الوطن**'** لعبد الملك بومنجل؟ وبذلك توصلنا إلى نتائج أهمها :

– رغم اختلاف الآراء حول العتبات النصية بين المنظور الغربي والعربي إلا أن أهميتها تظل قائمة.

– يتميز الفضاء بمصطلحات كثيرة الاستخدام وبمفاهيم عدة فلكل باحث وجهة رأي في تعريفه كما هو مرادف للمكان والحيز، وهو أيضا يساهم في تمكين سير الأحداث ففي بعض الأعمال الأدبية يتجاوز تلك الوظيفة العلمية الخالصة ليصبح عنصرا أساسيا تكوينيا.

– لم تأتي العتبات النصية في العمل الأدبي لإضفاء جانب جمالي فقط، بل هي عامل من عوامل بناء النص، فالشاعر كان غرضه تقديم خدمة تنفع النص.

– تعتبر عتبة اسم المؤلف من أهم العتبات النصية بحيث تقدم تعريفا عن صاحب الديوان الذي بين أيدينا.

– شكلت عتبة العنوان علاقة وطيدة بينها وبين عناوين القصائد ،كما ساهمت في إضفاء بعد جمالي للديوان .

– تمثل الصورة مرآة واضحة لمرامي الشاعر، بحيث يقدم صورة تقريبية عما تتناوله القصائد وكذلك الألوان فهي كذلك تضفي بعدا جماليا ورمزيا .

– أما التجنيس فله دور مهم في إخبار القارئ عن جنس العمل الأدبي إن كان نصا نثريا أم شعرا فهو لا يقل أهمية عن العتبات الأخرى .

– كما لا تقل أهمية الإهداء عن غيره من العتبات الأخرى، فهو يضفي على الديوان قيمة معنوية بحيث يوجه الشاعر كلماته إلى شخص ما سواء كانت الوطن أو المرأة أو شخصية من الشخصيات المكافحة .

– أما الافتتاحية فهي توضح كيف افتتح الشاعر عمله الإبداعي .

– كما أن العناوين الداخلية وصلتها بالنص تحاول الربط بين القصائد الشعرية وتبين علاقتها بالعنوان .

– أما البياض فيقوم بعمل الصمت ،أي يخفي أشياء يرغب الشاعر بالسكوت عنها وعدم الإفصاح عنها .

– كما أن فضاء الكتابة يبين الطريقة والخط الذي استعمله الشاعر في كتابة ديوانه .

– أما التشكيل التيبوغرافي يساعد القارئ على فهم محتوى القصائد بحيث تقوم هذه العلامات بتحقيق النظام في القصيدة .

– وبهذا لا يسعنا القول إلا أن العتبات النصية هي مفتاح القارئ للولوج إلى أعماق النص فهي كعتبة الباب تساعد صاحبها على تحديد وجهته وتكوين فكرة أولية حول هوية البيت وأصحابه من خلال الشكل والمساحة والألوان.

قائمة المصادر والمراجع

أ–المصادر

القرآن الكريم

الكتب والمعاجم:

1.أحمد بن فارس، مقاييس اللغة ،ط1:تح:عبد السلام هارون ،دار الجبل ، بيروت

2 .ابن منظور، لسان العرب ، مج 7،ط1، لبنان بيروت ، منشورات الاختلاف محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية،2003 .

4.ابن الأثير ضياء الدين : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ج1، المطبعة العصرية ، د.ط، بيروت ، 1990

5.الشريف الجرجاني : كتاب التعريفات ، ط4، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1996

6.الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ط2، مطبعة البابي الحلبي ، 1952

7.المعلم بطرس ، محيط قاموس مطول للغة العربية ، لبنان ، ط2، مكتبة لبنان ناشرون ،1998

8.الشافعي ، الرسالة : تح : أحمد محمد شاكر ، د.ط، المكتبة العلمية

ب– المراجع

1. أحمد مختار ، اللغة واللون ، ط1، القاهرة ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ،1982

2. إحسان عباس : أبحاث تعميق ثقافة المعرفة ممدوح عدوان ، د.ط، 2015

3. إبراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج1، دار الدعوة اسطنبول ، 1989

4. جميل حمداوي شعرية الإهداء ،ط2، الناظور تطوان ، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني .

5. جميل حمداوي، شعرية النص الموازي(عتبة النص الموازي)،ط1،شبكة الألوكة ،2014

6. جميلة الطريطر ، في شعرية الفاتحة النصية والخاتمة النصية ،(في رواية تيميمون لرشيد بوجدرة)،مؤلفات المركز 2006،

7. حميد لحميداني بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)،ط1،المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع 1991،

8. روفية بوغنوط ، شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة منتوري، قسنطينة ، 2006-2007

9. النصية في التراث العربي ،(الشعروالشعراء)لابن قتيبة

10. شاكر عبد الحميد ، عصر الصورة السلبيات والإيجابيات ،ط1،المجلس الوطني للثقافة والفنون،2005

11. ضاري مظهر صالح ، دلالة اللون في زمن أهل التحقيق ، ط1، 2011

12. عبد الملك بومنجل ،أنت أنت الوطن ، ط1،الجزائر-العلمة ،البدر الساطع للطباعة والنشر،201

13. عمر أوكان ، دلائل الإملاء وأسرا الترقيم ،ط1،أفريقيا الشرق،1999

14. عبد الستار العوني ، مقاربة تاريخية لعلامات الترقيم ،عدد2،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب 1997،

15. علال سنقوقة ، المتخيل والسلطة ،ط1،منشورات الاختلاف ،2000

16. عبد الرزاق بلال ، مدخل إلى عتبات النص ، ط1، المغرب ، دار إفريقيا الشرق ، 2000

17. عبد الحق بلعابد ، عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)، ط1، الجزائر ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون،2008

18. عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ،الكويت، عالم المعرفة ،1998

19. فخر الدين قباوة ، علامات الترقيم في اللغة العربية ، ط1، سوريا –حلب ، دار المتلقي للطباعة والنشر والتوزيع،2007

20. كلود عبيد ، الألوان (دورها ، تصنيفها ، رمزيتها ، دلالتها)ط1،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع

21. لطفي عبد البديع ، ميتافيزيقا اللغة ، ط1، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ،1997

22. محمد بنيس ، الشعر العربي الحديث ، (بنياته وإبدالاتها) ، ط1، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ج1، 1986

23. مونية مكرسي ، تحديد البدايات الأساسية للصورة(التاريخ ، النشأة ، الأهداف) ، مجلة فتوحات ، عد3، جوان 2016

24. محمد الماكري ، الشكل والخطاب ،ط1،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء –المغرب ،1991

25. محمد الصفراني ، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ،ط1،جامعة طيبة ،المدينة المنورة ،2008،م

26. محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، د.ط، منشورات إتحاد الكتاب العربي ، دمشق – سوريا ، 2005

27. ماهر شعبان عبد الباري ، مهارات الكتابة من النشأة إلى التدريس ، ط1، عمان – الأردن ، 2010

28. محمد خطابي ، لسانيات النص ، ط1، المركز العربي ، بيروت – لبنان ، 1991

29. محمد الصالح خرفي ، فضاء النص دراسة نقدية في الشعر الجزائري المعاصر ، ط2، منشورات أرتيستيك الفنية ، القبة – الجزائر ، 2007

30. مجموعة من الأساتذة والنقاد ، في ديوان البرزخ والسكين للدكتور عبد الله حمادي

31. مراد عبد الرحمن مبروك ، جيوبوليتكا النص الأدبي (تضاريس الفضاء الروائي نموذجا)، ط1، الإسكندرية . مصر ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،2000

32. محمد الهميسي براعة الاستهلال في صناعة العنوان ،مج27،عد313،سوريا،اتحاد الكتاب العرب،1997

33. نبيل منصر ، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ، ط1، دار توبقال ، المغرب ،2007

34. نعمان بوقرة ،الخطاب الأدبي ورهانات التأويل ،ط1،اربد، عالم الكتب الحديث،2012

المجلات والدوريات:

2.جميل حمداوي :لماذا النص الموازي؟.-http://www.arabicnadwa.com،تاريخ التصحيح 16.1.2016،ص11

3.جميل حمداوي،السيميوطيقا والعنونة ، مجلة عالم الفكر ،(مجلد)25،(عدد)3،تصدر عن المجلس الوطني للثقافة ،الكويت،1997

4.شوقي بزيغ ، محنة العناوين ، مجلة العربي ، العدد 565، 2005

5.شادية شقرون ،سيمياء العنوان في مقام البوحarcheives.univ-biskra.dz

ج-المراجع المترجمة :

1. أندروبينيت ، المؤلف ، تر : خريس ، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ،2001.

2. إيكو إمبيرتو ،ط1، القارئ في الحكاية ، تعاضد تأويلي في النصوص الحكائية ، تر: أنطوان أبو زيد المركز الثقافي العربي 1996

3. بوتور ميشيل ، بحوث في الرواية الجديدة ، تر: فريد أنطونيوس ، ط3، منشورات عويدات ، بيروت ، 1986

4. بارث رولانت ، نقد وحقيقة ، ط1، تر : منذر عياشي ، مركز الانتماء القومي الحضاري

5. جيرار جينيت ، مدخل إلى النص الجامع ،تر:عبد الرحمن أيوب ، دار توبقال ، المغرب ،1986

6. دوبري ريجيس ، حياة الصورة وموتها، تر : فريد الزاهي ، إفريقيا الشرق

7. شولز وبرت ، سيمياء النص الشعري ، سعيد الغانمي ، مجلة العرب العالمي ، العددان 19-20،مركز الانتماء القومي ، 1992

د- المراجع باللغة الأجنبية

1) Genett.iplimps este :la littérature au se cond degré.collection peotique du siel.1982
2) -henrie meittren Mles titre des romans de Guy .cars
3) .insociocritique présent par claud duchét ouvrage avec le concours du center de cherche de l'université de paris viedition fermant 1978

الفهرس

الفهرس :

- مقدمة .....أ

– مدخل: حول العتبات النصية: المفهوم والنشأة.....1

-**المبحث الأول**: العتبات النصية من المنظور الغربي 2

-**المبحث الثاني**: العتبات النصية من المنظور العربي.....4

-**الفصل الأول** : العتبات الخارج نصية 7

-المبحث الأول: اسم المؤلف 16

-المبحث الثاني: عتبة العنوان 22

-**المبحث الثالث**: الصورة والألوان.....31

-**المبحث الرابع**: التجنيس.....39

-الفصل الثاني : العتبات داخل النصية 64

-**المبحث الأول**: عتبة الإهداء والافتتاحية والعناوين الداخلية.....44

-المبحث الثاني: البياض.....55

-المبحث الثالث: فضاء الكتابة 64

-**المبحث الرابع**: التشكيل التيبوغرافي 67

-خاتمة 81

-قائمة المصادر والمراجع.....84

-الفهرس.....89

ملخص البحث:

لقد استطاعت العتبات النصية في ديوان ' أنت أنت الوطن' أن تبين مدى أهميتها في بناء المتن النصي بحيث تعتبر كعتبة البيت التي تطأها قبل الدخول إلى البيت ، فلقد تمكنا من معرفة أهمية هذه العتبات عند الغرب وكذلك العرب ، كما عرفنا مدى أهمية اسم المؤلف وكذا العنوان والصورة والألوان ، والتجنيس في دراسة العتبات الخارجية للغلاف ، كما مكنتنا عتبة الإهداء والافتتاحية والعناوين الداخلية من فتح أفق الانتظار لدينا ، كما عرفنا دور البياض وفضاء الكتابة والتشكيل التيبوغرافي في صناعة العتبات الداخلية للنص، لذا فقد كانت العتبات النصية مهمة في تشكيل النص وتنظيمه.

الكلمات المفتاحية: النص، المناص، العنوان، الصورة، الإهداء، البياض.

Résumé de la recherche:

Les seuils textuels du Diwan « Tu es la patrie » ont pu montrer l'étendue de leur importance dans la construction du corps textuel pour qu'il soit considéré comme le seuil de la maison que l'on foule avant d'entrer dans la maison. L'image, les couleurs , et la naturalisation dans l'étude des seuils extérieurs de la couverture, et du seuil de dédicace, l'ouverture et les titres intérieurs nous ont permis d'ouvrir l'horizon de l'attente pour nous.Nous connaissions aussi le rôle de la blancheur, de l'espace d'écriture et typographique formation dans la fabrication des seuils internes du texte, de sorte que les seuils de texte étaient importants dans la formation et l'organisation du texte.

Les mots clés : texte, reverso contexte, l’adresse, la photo, devouement, blancheur

: